

ورقة عمل رقم 21
الميزات النسبية للقطن
رغد شويخ

تموز، 2006

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA



توطئة

يتجه الاقتصاد السوري في العقد الأخير تدريجياً باتجاه تحولات عميقة مترافقة مع انفتاح متزايد على المنافسة الدولية ، ولقطاع التصنيع الزراعي دور كبير في هذا التحول نتيجة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وخلق فرص العمل والتشغيل وطاقاته الكامنة في تنوع مصادر القطع الأجنبي التي تجنى من خلال تزايد الصادرات . إلا أن هذا التحول يطرح مجموعة من التحديات خاصة بالنسبة للعديد من المحاصيل الاستراتيجية التي استفادت حتى الآن من المستويات المختلفة للحماية التجارية والدعم الحكومي ، وبالتالي إلى أي مدى تستطيع هذه المحاصيل والصناعات المتعلقة بها التأقلم مع بيئة الاقتصاد المفتوح ؟ وفي نفس الوقت فإن المحاصيل الأخرى التي لم تستفد من دعم حكومي خاص خلال العقود الماضية يمكن أن تستفيد من التكامل المتزايد لسوريا مع الاقتصاد العالمي الذي بدوره يقدم فرصاً جديدة لتوسعها ، ولكن في هذه الحال تبقى القضية مدى قدرة هذه المحاصيل الواقعية على المنافسة مع المنتجات التصديرية الأخرى المشابهة لها .

يحتاج صناع القرار والسياسات إلى تقييم عميق للأثر المتزايد لأي تغييرات ممكنة في السياسات الحكومية على الوضعية الاقتصادية لهذه السلع ، فهذا التقييم سيساعد صناع السياسات في صياغة السياسات الصحيحة المطلوبة لتسهيل عملية تحول وتأقلم قطاع الصناعات الزراعية ، كما أنه يساعد في تقدير والسيطرة على أي مشكلة أو أثر سلبي على مستوى الرفاه للسكان.

ولهذه الغاية يقوم المركز الوطني للسياسات الزراعية – بمساعدة مشروع GCP/SYR/006/ITA الممول من الحكومة الإيطالية والمنفذ من قبل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة- بتنفيذ مراجعة منهجية للميزات النسبية لمجموعة من المحاصيل الزراعية التي تم اختيارها (القطن والقمح والزيتون والبرتقال ولحم الأبقار وحليب الأبقار) ، وذلك من خلال دراسة الميزات النسبية بهدف توفير المعلومات الضرورية اللازمة لصنع القرار .

يقدم هذا التقرير النتائج المتعلقة بألياف القطن، بينما نتائج السلع الأخرى سيتم نشرها في تقارير منفصلة مشابهة، تشرح الوضع العام لكل سلعة والمنهجية المطبقة بالتفصيل.

الفهرس

| | |
|----|---|
| i | ملخص الدراسة..... |
| 1 | الفصل الأول - مقدمة..... |
| 1 | 1-1 قضايا السياسات..... |
| 3 | 2-1 أهمية القطن في القطاع الزراعي..... |
| 7 | الفصل الثاني - وصف النظام السلعي..... |
| 7 | 1-2 وصف النظام المحصولي الرئيسي..... |
| 7 | 2-2 تكنولوجيا التصنيع والتسويق..... |
| 9 | 3-2 النظم الممثلة المختارة..... |
| 11 | الفصل الثالث - خصائص المتعاملين في السلسلة السلعية..... |
| 11 | 1-3 مصدر المعلومات..... |
| 12 | 2-3 المنتج على مستوى المزرعة..... |
| 12 | العمالة المباشرة..... |
| 14 | 3-3 المنتج على مستوى التصنيع..... |
| 15 | الفصل الرابع - الميزة النسبية للنظم الممثلة..... |
| 15 | 1-4 بيئة الاقتصاد الكلي..... |
| 17 | 2-4 مصفوفة تحليل السياسات للقطن..... |
| 24 | 3-4 العوامل المؤثرة على الميزات النسبية..... |
| 29 | - |
| 29 | النتائج..... |
| 30 | التوصيات..... |
| 31 | الملاحق..... |

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة لمعرفة فيما إذا كان القطن المحلوج يتمتع بميزة نسبية أو لا، أي هل يستطيع القطن المحلوج دخول المنافسة في الأسواق العالمية تحت ظل السياسات الحالية في القطر.

للجواب على السؤال المذكور أعلاه قمنا باستخدام منهجية مصفوفة تحليل السياسات لاستخدامها كإطار عمل تحليلي في الدراسة . ولبناء هذه المصفوفة قمنا بجمع البيانات على مستويين. المستوى الأول يمثل مستوى المزرعة الذي يشمل نوعين من المزارع حسب نظام الري هما: نظم المزارع المروية من الشبكات ونظم المزارع المروية من الآبار بالراحة. أما المستوى الثاني فيشمل الفعاليات مابعد المزرعة. لذلك تم جمع كافة البيانات الخاصة بالعمليات الزراعية. أما نفقات مابعد الحصاد (الحلج) تم الحصول عليها من خلال زيارة المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان وزيارة ملحج ممثل لكافة المحالج في سوريا (المحالج الكبيرة).

بعد استخدام البيانات لحساب مصفوفة تحليل السياسات تبين أن القطن المحلوج لا يتمتع بميزة نسبية لأنظمة الري المختارة (الري من الشبكات والآبار). ولكن نظام الري من الشبكات هو أقرب للتمتع بالميزة النسبية بسبب التكاليف الأقل مقارنة بنفقات نظام الري من الآبار المرتفعة خاصة بسبب نفقات الضخ وتجهيزاته.

توصي الدراسة إعادة النظر في سياسات التسعير والدعم المطبقة ، واستخدام طرق الري الحديث ، وتحسين أداء العمليات الزراعية ، واتخاذ الإجراءات لزيادة الإنتاجية ، وتطوير أنظمة الحلج ، والتحول إلى تصنيع القطن الخام محلياً لزيادة القيمة المضافة.

الفصل الأول - مقدمة

يعتبر القطن من أهم المحاصيل الاستراتيجية في سوريا ، فهو المحصول الزراعي-الصناعي الأول والثاني من حيث المساهمة في تأمين القطع الأجنبي بعد النفط ويمثل حوالي 20-30% من مجمل الصادرات الزراعية في القطر .

1-1 قضايا السياسات

تقول بعض المصادر الاقتصادية أن أكثر من 20% من سكان سورية (18 مليون نسمة في أوائل عام 2005) يعتمدون جزئياً أو كلياً على القطن سواء في مرحلة الزراعة أو التصنيع أو التسويق وجميع الخدمات المتعلقة به (Syria-online.Com). ونظراً لأهمية القطن كمصدر للقطع الأجنبي وللمواد الخام اللازمة لصناعات النسيج المحلية تهتم الحكومة السورية بإبقاء محصول القطن مربحاً ومنافساً في بيئة اقتصادية منفتحة وعالمية.

ويعتبر القطن (مع القمح والشوندر السكري والتبغ) من المحاصيل الذي تتحكم الدولة بسلسلته السلعية ، وتعتبر المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة المشتري الوحيد للقطن الخام المحبوب في القطر سواء أنتج هذا القطن في المساحات المرخصة أم غير المرخصة .

كانت أسعار القطن في الثمانينات تحدد فقط على أساس تكلفة الإنتاج يضاف إليها هامش ربح للمزارعين . ثم حدد سعر شراء القطن على أساس تاريخ تسليم المحصول للمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان (قرار المجلس الزراعي الأعلى في عام 1996)، بحيث ينخفض سعر التسليم الأساس كلما تأخر التسليم تم تحديد ثلاث فترات للتسليم كما يلي :

- 30,75 ل/س/كغ لتاريخ التسليم من بداية موسم القطف إلى 15 تشرين الثاني
- 26,25 ل/س/كغ لتاريخ التسليم من 16 تشرين الثاني وحتى 30 تشرين الثاني
- 19,75 ل/س/كغ لتاريخ التسليم من 1 كانون الأول وحتى نهاية الموسم

وقد كان مبرر هذا التفريق في الأسعار على أساس تاريخ التسليم هو تشجيع المزارعين على تسليم الإنتاج بشكل مبكر لتجنب الآثار السلبية للظروف المناخية غير الملائمة مثل الأمطار والصقيع . ولا بد من ذكر أن القطن المسلم في شريحة واحدة لا يأخذ نفس السعر تماماً ، فالشريحة الواحدة لها سعر أساس واحد محدد بسحب تاريخ التسليم ولكن ضمن كل شريحة يوجد رتب عديدة وتحدد هذه الرتب بخصائص أخرى مثل نسبة الشوائب ودرجة النقاوة والرطوبة في وحدة وزن من القطن المحبوب ، ويوضح الجدول 1-1 أسعار القطن المختلفة العليا والدنيا بحسب كل شريحة في موسم 2003/2002 . حيث يسلم معظم المزارعين إنتاجهم بالشريحة الأولى. وقد كانت نسبة القطن المسلم من الشريحة الأولى عام 2002 حوالي 96,36% من الإنتاج الكلي المسلم بينما كانت نسبة الشريحة الثانية والثالثة حوالي 3,56% و0,08% على التوالي، ويضطر بعض

المزارعون أحيانا لشحن إنتاجهم لمحالج بعيدة عن مكان مزارعهم مما يتضمن تكلفة إضافية يتم تعويضها من المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان كدعم نقل .

الجدول 1-1 أسعار القطن حسب الشرائح الثلاث لعام 2002

| السعر الأدنى | السعر الأعلى | السعر الأساسي | البيان | |
|--------------|--------------|---------------|----------|-----------------|
| 24.60 | 31.24 | 30.75 | مرخص | الشريحة الأولى |
| 11.52 | 14.63 | 14.40 | غير مرخص | |
| 20.99 | 26.65 | 26.25 | مرخص | الشريحة الثانية |
| 9.83 | 12.48 | 12.29 | غير مرخص | |
| 15.8 | 20.05 | 19.75 | مرخص | الشريحة الثالثة |
| 7.40 | 9.39 | 9.25 | غير مرخص | |

المصدر : المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان - 2003.

منعت الحكومة في الماضي زراعة القطن بدون ترخيص حيث كان يتم قلب أي مساحة غير مرخصة بمجرد ضبطها ، ولكن الحكومة بدأت بالتسامح مع المزارعين الذين يزرعون مساحات غير مرخصة على أساس أنها ستشتري القطن المنتج من هذه المساحات بالأسعار العالمية الراجعة وقد صدر ذلك في قرار وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي رقم 40 لعام 2001 . وفي السنوات القليلة الماضية بدأت الحكومة بتخفيض المساحات المخططة نتيجة تزايد الاهتمام بمسألة الحفاظ على الموارد المائية في القطر خاصة وأن القطن من المحاصيل ذات المتطلبات المائية العالية.

وقد أقر قرار مجلس الوزراء رقم 3 الصادر في 28 أيار عام 2001 أن تدفع المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان للمزارعين ثمن القطن المحبوب بالسعر العالمي المحدد على أنه مكافئ للعالمي (وهو حوالي 14,40 ل.س/كغ) ثم يقوم المصرف الزراعي التعاوني بدفع الفارق بين السعر الرسمي التشجيعي والسعر المكافئ للعالمي . وتجدر الإشارة هنا إلى تأثير سعر محصول القطن بالسعر العالمي الذي يعتبر مشوهاً خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وتمنع الحكومة بشكل كامل استيراد القطن المحلوج أو المحبوب وذلك من خلال قيود إدارية غير جمركية ، ولكن حتى ولو تمت إزالة هذه القيود فسيبقى استيراد القطن خاضعاً لتعرفة جمركية عالية تستطيع أن تستمر في عزل الإنتاج المحلي عن السوق الدولية ، وقد فرضت الحكومة في الماضي ضريبة على السلسلة السلعية للقطن بمقدار 21,5% (منها 9% خلال تسليم القطن إلى المحالج و12,5% لتصدير القطن) إلا أن هذه الضرائب ألغيت في عام 2000 .

كانت أسعار القطن المحلوج المباع في السوق الداخلية تحدد على أساس تكلفة الإنتاج مضافاً لها 2% كهامش ربح للمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان، مما يعني أن الأسعار المحلية للقطن المحلوج أعلى من أسعار التصدير (المساوية للأسعار العالمية). وقد شكلت هذه السياسة قيوداً على تطور ونمو صناعة الغزل والنسيج المحلية، فمثلاً في السنة التسويقية 2000/1999 كان متوسط سعر القطن المحلوج في السوق المحلي 85,56 ل.س/كغ أما سعره التصديري فكان 56,18 ل.س/كغ ، كما وتقل هذه السياسة من ربحية الصادرات السورية من الملابس والمنتجات القطنية الأخرى خاصة وأن استيراد الغزول القطنية ممنوع (ويستليك ، 2001) .

وكاستجابة لطلب المصنعين المحليين ولتشجيع الصناعة المحلية للمنافسة في الأسواق العالمية ، أصدرت الحكومة القرار رقم 3 الصادر عن مجلس الوزراء المذكور آنفاً والمتضمن السماح للمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان ببيع ألياف القطن لمصنعي

الغزول المحليين بسعر يقدر على أنه مكافئ للسعر العالمي مضافا إليه تكلفة النقل والتأمين ، لكن منع الاستيراد مازال قائما والسعر المكافئ المذكور مازال أعلى من السعر العالمي التصديري .

من الواضح أن السياسة الحالية للقطن هي في صالح مزارعي القطن ، ويقدر الدعم الذي حصل عليه المزارعون بحوالي 13,3 ل.س/كغ ، ولهذا فالقضية المركزية التي تهتم الحكومة هنا هي كيف يمكن زيادة الكفاءة في السلسلة السلعية للقطن بهدف تسهيل تطور قطاع النسيج المحلي وتقليل الآثار السلبية لتحريك السوق على دخول المزارعين ؟ كما أنه من المهم للحكومة معرفة إلى أي مدى يمكن تخفيض الدعم الموجه للمزارعين للسماح لمنشآت الغزل الخاصة والحكومية بشراء ألياف القطن بسعر أقل أو مساو للسعر العالمي ؟

2-1 أهمية القطن في القطاع الزراعي

بلغت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي¹ في عام 2002 نسبة 28% (بأسعار السوق) وقد بلغت مساهمة القطن حوالي 9,8% من مساهمة القطاع الزراعي أي ما يعادل 2,7% من الناتج المحلي الإجمالي .

وقد تزايدت مساحة القطن في التسعينات من 156 ألف هكتار في عام 1990 إلى 275 ألف هكتار في عام 1998 حين بلغت ذروتها ، وقد كان التزايد في المساحة نتيجة مباشرة للتزايد في إجمالي المساحة المروية في سورية والتي نتجت عن استخدام مياه سد الفرات ومياه السدود الأخرى في الحسكة التي بدأ العمل بها في بداية التسعينات وزيادة أعداد الآبار المحفورة المرخصة منها والمخالفة.

إلا أن موجة الجفاف الأخيرة ونقص المياه الذي رافقها وتوجه الحكومة إلى تخفيض المساحات المزروعة بالقطن قد سبب تناقصا في المساحة المخصصة لزراعة القطن في الخطة الزراعية السنوية التي تضعها وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ، فقد تناقصت هذه المساحة من 256 ألف هكتار في عام 2000 إلى حوالي 200 ألف هكتار في عام 2002 ، وقد كانت مساحة المحاصيل الصيفية في تلك السنة (2002) حوالي 376 ألف هكتار أي أن حصة المساحة المزروعة بالقطن بلغت حوالي 53% منها.

وبعد تبني نظام الزراعة المروية للقطن في عام 1983 ارتفعت غلة القطن بالهكتار الواحد بشكل كبير من 2979 كغ/هكتار في عام 1983 إلى 4100 كغ/هكتار في عام 2001 ، كما زاد الإنتاج من 384 ألف طن في عام 1970 إلى أكثر من مليون طن في عام 2001 . تتبع المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان حاليا حوالي 30% من إنتاجها من القطن المحلوج إلى المغازل المحلية وتصدر الـ70% الباقية ، وتكون الأولوية في البيع من حيث الكمية والنوعية لمغازل القطاع العام ومن ثم القطاع الخاص ويتم تصدير الباقي (الجدول 2-1) .

وقد احتلت سورية حتى عام 2001 المركز الحادي عشر في العالم على صعيد متوسط الإنتاج (الجدول 3-1) كما احتلت المركز الثاني على صعيد الغلة (الجدول 4-1)، والمركز السادس من حيث قيمة الصادرات (الجدول 5-1).

الجدول 1- 2 كمية وقيمة القطن المباع من المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان (2002-1993)

| السنة | ألياف القطن المباعة محليا (طن) | قيمة ألياف القطن المباعة محليا (1000 ل.س) | صادرات ألياف القطن (طن) | قيمة صادرات ألياف القطن (1000 ل.س) |
|-------|--------------------------------|---|-------------------------|------------------------------------|
| 1993 | 50583 | 2920702 | 151751 | 6782770 |
| 1994 | 46643 | 2667029 | 188957 | 9537430 |
| 1995 | 53070 | 3542199 | 156062 | 11275698 |
| 1996 | 62676 | 4869384 | 103059 | 7806414 |
| 1997 | 76714 | 6662629 | 155271 | 10572280 |
| 1998 | 80689 | 6792520 | 195651 | 12412330 |
| 1999 | 89446 | 7508201 | 207840 | 11611291 |
| 2000 | 107799 | 8795591 | 191206 | 8665979 |
| 2001 | 125269 | 8886895 | 195383 | 10125163 |
| 2002 | 145296 | 6119086 | 259873 | 9591696 |

المصدر : المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان.

الجدول 1 - 3 إنتاج القطن في العالم للفترة 2002-1997 (الوحدة مليون بالة*)

| الدولة | 98/97 | الحصة % | 99/98 | الحصة % | 00/99 | الحصة % | 01/00 | الحصة % | 02/01 | الحصة % |
|-----------|-------|---------|-------|---------|-------|---------|-------|---------|-------|---------|
| الصين | 21,1 | 23,0 | 20,7 | 24,4 | 17,6 | 20,2 | 20,3 | 22,9 | 24,4 | 24,9 |
| الولايات | 18,8 | 20,5 | 13,9 | 16,4 | 1,7 | 19,5 | 17,2 | 19,4 | 20,3 | 20,7 |
| الهند | 12,3 | 13,4 | 12,9 | 15,2 | 12,2 | 14,0 | 10,9 | 12,3 | 11,8 | 12,0 |
| الباكستان | 7,2 | 7,8 | 6,3 | 7,4 | 8,6 | 9,9 | 8,2 | 9,2 | 8,2 | 8,4 |
| أوزبكستان | 5,2 | 5,7 | 4,6 | 5,4 | 5,2 | 6,0 | 4,4 | 5,0 | 4,9 | 5,0 |
| أفريقيا | 4,3 | 4,7 | 4 | 4,7 | 3,9 | 4,5 | 3,2 | 3,6 | 4,6 | 4,7 |
| تركيا | 3,7 | 4,0 | 3,9 | 4,6 | 3,6 | 4,1 | 3,6 | 4,1 | 3,9 | 4,0 |
| البرازيل | 1,7 | 1,9 | 2,1 | 2,5 | 3,1 | 3,6 | 4,3 | 4,8 | 3,6 | 3,7 |
| استراليا | 3,2 | 3,5 | 3,3 | 3,9 | 3,5 | 4,0 | 3,7 | 4,2 | 3,1 | 3,2 |
| اليونان | 1,7 | 1,9 | 1,8 | 2,1 | 2 | 2,3 | 2 | 2,3 | 2,1 | 2,1 |
| سوريا | 1,6 | 1,7 | 1,6 | 1,9 | 1,5 | 1,7 | 1,7 | 1,9 | 1,6 | 1,6 |
| مصر | 1,5 | 1,6 | 1,1 | 1,3 | 1,1 | 1,3 | 0,9 | 1,0 | 1,4 | 1,4 |
| تركمنستان | 0,9 | 1,0 | 0,9 | 1,1 | 1,1 | 1,3 | 0,9 | 1,0 | 0,9 | 0,9 |
| الأرجنتين | 1,4 | 1,5 | 0,9 | 1,1 | 0,6 | 0,7 | 0,7 | 0,8 | 0,3 | 0,3 |
| إيران | 0,6 | 0,7 | 0,6 | 0,7 | 0,6 | 0,7 | 0,7 | 0,8 | 0,6 | 0,6 |
| الأروغواي | 0,3 | 0,3 | 0,3 | 0,4 | 0,4 | 0,5 | 0,5 | 0,6 | 0,3 | 0,3 |
| الباقي | 6,2 | 6,8 | 6,1 | 7,2 | 5,6 | 6,4 | 5,5 | 6,2 | 6,1 | 6,2 |
| العالم | 91,8 | | 85 | | 87,3 | | 88,7 | | 98 | |

المصدر : النشرة الشهرية الاقتصادية لسوق القطن للولايات المتحدة. 10 أيار (2002 http://email.bharattextile.com/texstat6.php). * 480 كغ لكل بالة.

الجدول 1-4 ترتيب الدول المنتجة للقطن حسب الإنتاجية لعام 2001

| الإنتاجية في الهكتار للقطن المحلوج | البلد |
|------------------------------------|------------------|
| 1528 | استراليا |
| 1414 | سورية |
| 1319 | تركية |
| 1096 | الصين |
| 1049 | البرازيل |
| 1039 | أسياتيا |
| 1037 | اليونان |
| 1008 | المكسيك |
| 926 | مصر |
| 781 | كازاخستان |
| 708 | الولايات المتحدة |
| 668 | أوزبكستان |

المصدر: (الجمال - 2003).

الجدول 5-1 مصدرو القطن الرئيسيين في عام 2001

| النسبة مقارنة بالعالم | الصادرات (مليون دولار أمريكي) | البلد |
|-----------------------|-------------------------------|------------------|
| %100 | 6253,5 | العالم |
| %34,7 | 2167,4 | الولايات المتحدة |
| %16,5 | 1031,2 | أستراليا |
| %12,0 | 752,0 | أوزبكستان |
| %3,8 | 235,3 | اليونان |
| %3,0 | 186,0 | مصر |
| %2,5 | 157,0 | سورية |
| %2,5 | 154,3 | البرازيل |

المصدر: قاعدة بيانات منظمة الزراعة والغذاء (FAOSTAT Database).

الفصل الثاني - وصف النظام السلعي

على الرغم من أن معظم القطن المزروع يجب أن يسلم إلى المحالج الحكومية فإن حوالي 35 ألف طن سنويا لا تصل إلى المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان (حوالي 4,36%) ، ويمثل جزء من هذه الكمية خسائر أثناء وبعد الحصاد إلا أن الجزء الأكبر من هذه الكمية تستخدم لصناعة بعض المفروشات أو تباع لمحالج صغيرة غير قانونية ويتم مصادرتها في حال ضبطها.

1-2 وصف النظام المحصولي الرئيسي

يزرع 98% تقريبا من القطن السوري في مزارع خاصة بينما يزرع الباقي في مزارع تابعة للدولة ذات إنتاجية منخفضة ولا تتجاوز مساحتها 5000 هكتار ، وتتركز نظم الري من الشبكات في مناطق الاستقرار الثالثة والرابعة والخامسة أي في محافظات دير الزور وحلب والرقه ، أما نظم الري من الآبار فتتركز في مناطق الاستقرار الثانية والأولى بشكل عام أي في محافظات حمص وحماه وإدلب والحسكة . إلا أن منطقة الغاب التي تقع في منطقة الاستقرار الأولى فتعتمد نظام الري من الشبكات (الجدول 1-2).

الجدول 1-2 المساحة المزروعة بالقطن حسب المحافظة ونظام الري (2003)

| المحافظة | مساحة القطن الكلية هكتار | المساحة المزروعة من الآبار/ هكتار | نسبة المساحة المزروعة من الآبار % | المساحة المزروعة من الشبكات/ هكتار | نسبة المساحة المزروعة من الشبكات % |
|-----------|-----------------------------|--------------------------------------|---|---------------------------------------|--|
| حمص | 923 | 748 | 81% | 175 | 19% |
| حماه | 5738 | 5164 | 90% | 574 | 10% |
| الغاب | 18376 | 6064 | 33% | 12312 | 67% |
| إدلب | 6771 | 5755 | 85% | 1016 | 15% |
| حلب | 35357 | 11668 | 33% | 23689 | 67% |
| الرقه | 48401 | 12100 | 25% | 36301 | 75% |
| دير الزور | 24592 | 1721 | 7% | 23871 | 93% |
| الحسكة | 65202 | 58682 | 90% | 6520 | 10% |

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ، 2003.

إن أكثر طرق الري المستخدمة هي طرق الري السطحي التقليدي . بينما تشجع الحكومة المزارعين على تطبيق طرق الري التي توفر في استخدام المياه مثل الري بالتنقيط وذلك من خلال تقديم معلومات فنية وقروض تصل إلى 75 ألف ل.س للهكتار (ويستليك ، 2001) .

2-2 تكنولوجيا التصنيع والتسويق

تقع مسؤولية حلج وتسويق القطن المنتج محليا على عاتق المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان التي تأسست في عام 1964 وتقوم هذه المؤسسة بذلك من خلال ما يلي :

- شراء القطن الخام المحبوب من المزارعين.
- حلج القطن الخام الذي تم شراؤه.
- إدارة وتطوير المحالج في كامل القطر.
- تزويد مغازل القطاعين العام والخاص بالقطن المحلوج.
- تصدير الفائض من القطن المحلوج إلى السوق العالمية.

وقد تزايدت طاقة المحالج الموجودة مع مرور الوقت خلال السنوات الماضية ، ويبدأ الحلج في أواخر أيلول وينتهي في تموز أو آب بحسب حجم الإنتاج المحلي. بعد تسليم القطن الخام إلى باب المحلج والانتها من عمليات الوزن يتم إنزال شلول القطن إلى أرض المحلج ، بعد ذلك تؤخذ كمية صغيرة من كل شل قطن ليتم فحصها من قبل مهندس لتحديد جودتها ومواصفاتها من خلال فحص نسبة الرطوبة والشوائب ، ثم يمر القطن بالمراحل التالية : التنظيف من الغبار ، التنظيف من الشوائب ، التجفيف إذا دعت الحاجة . بعد هذا يسحب القطن بآلة تعمل بمبدأ السحب الهوائي إلى آلات الحلج التي تقوم بفرزه إلى قطن محلوج وبذور وشوائب . وينظف القطن المحلوج من الغبار والشوائب وتصنف بحسب طول النيلة ومئاتها وحجم الشوائب في القطن المحلوج ، ثم تضغط إلى بالات وتخزن حتى وقت بيعها .

وينتج الحلج النموذجي النسب الآتية :

القطن المحلوج : 33%

البذور : 63%

الشوائب : 4%

ويتصف القطن السوري بالجودة المتوسطة وطول النيلة المتوسط ويعتبر طول النيلة الأكثر انتشارا في العالم ، ويتصف القطن السوري بالمتانة والطراوة والتناظر مما يساعد على إنتاج صناعة ناجحة ، ولأصناف القطن المحلوج مواصفات محددة عالميا ويحدد كل صنف بالدرجة وطول النيلة والتي تقاس بالإنش . ويوجد في العالم حوالي 17 درجة و6 أطوال وحوالي 86 صنف من القطن ، ولكلا سعره الذي يتحدد بشكل يومي في بورصة ليفربول .

تتبع المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان حوالي 86 نوع من ألياف القطن، وفيما يلي مواصفات ألياف القطن الأساس (مؤشر فقط) وهي :

• طول النيلة : 32/13

• الرتبة : 0

• الرطوبة : 8%

وقد زاد السعر العالمي لهذا القطن من 959 دولار/طن في آب 2001 إلى 1237 دولار/طن في شباط 2003.

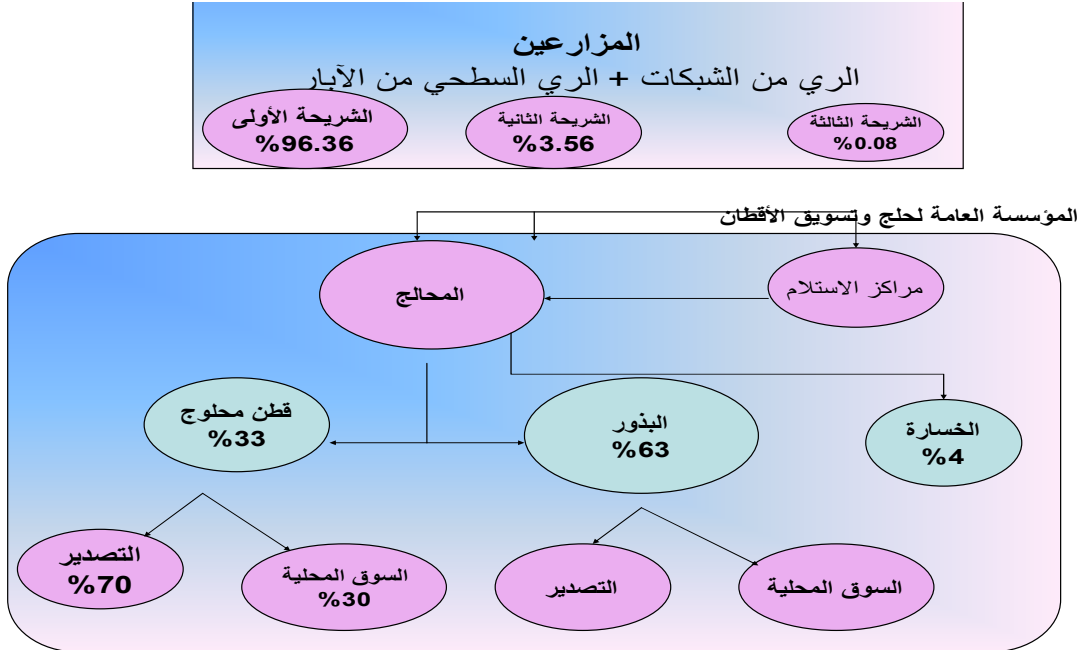
تباع بذور القطن إلى المؤسسة العامة لإكثار البذار (التي تقوم بإكثار البذور لبيعها للمزارعين في السنة التالية) و معامل الزيت و السوق الدولية بالأسعار العالمية .

وكما ذكرنا سابقا فإن المؤسسة العامة لحج وتسويق الأقطان هي المشتري الوحيد للقطن الخام ويتبع لها 15 محلج موزعة على الشكل التالي حسب المحافظات : حلب (7) ، حمص (4) ، دير الزور (1) ، الحسكة (1) ، حماه (1) ، إدلب (1) ، الرقة (1) . ويحلج القطن إما بمحالج أسطوانية أو محالج منشارية وذلك بحسب الصنف ومواصفات الحلج ، وتختلف المحالج الخمسة عشر المذكورة بالأحجام والاستطاعات والحدائثة ولا يوجد بينها سوى فرق بسيط بمعامل التحويل بينما جودة القطن المحلوج متماثلة تقريبا .

3-2 النظم الممثلة المختارة

تعتبر السلسلة السلعية للقطن بسيطة حيث أن معظم المزارعين يقومون بتسليم كل إنتاجهم إما بشكل مباشر للمحالج الحكومية أو إلى مراكز التجميع والتي بدورها تقوم بتسليم الإنتاج إلى المحالج . والعملية الثانية تتم إذا كانت المسافة بعيدة بين المزرعة والمحلج . يباع القطن المحلوج إما محليا" إلى المغازل المحلية أو تصدر إلى الخارج . ومن اجل ذلك فلا داعي لوجود الوسيط في هذه السلسلة السلعية كما هو مبين في الشكل 1-2.

الشكل 1-2 السلسلة السلعية للقطن



ويختلف منتج القطن السوري تبعاً لمصادر المياه التي يستخدمونها ولتقنيات الري . وتتمثل مصادر الري الرئيسية بالشبكات الحكومية والآبار الخاصة أما طرق الري فتتمثل (بالري السطحي، الرذاذ، التنقيط). ولكن النسبة الأكبر من مزارعي القطن يستخدمون حالياً الري السطحي , أما استخدام تقنيات الري الحديثة فلا تزال خطوة مستقبلية يسعى وراءها عدد قليل من مزارعي القطن . ولهذا فهناك نظامان يمثلان المزرعة، والنظامان يستخدمان الري السطحي ولكنهما يختلفان تبعاً لمصادر المياه (الآبار، الشبكات الحكومية) والتكاليف التي تتضمن تكاليف حفر الآبار وضخ المياه .

لقد تم اختيار محلجين لتمثل كل المحالج . المحالج الأول يمثل المحالج الكبيرة والأكثر تطوراً والثاني يمثل المحالج القديمة والمتوسطة. كما يظهر الاستبيان اختلافاً بسيطاً في الأرباح لكل وحدة من ألياف القطن. وقد تم اختيار المحالج الكبيرة لدراسة الميزة النسبية.

الفصل الثالث - خصائص المتعاملين في السلسلة السلعية

1-3 مصدر المعلومات

يعتبر فريق عمل دراسة النظم المزرعية مسؤولاً عن جمع البيانات على مستوى المزرعة من خلال حساب الهوامش الربحية لعينة من المزارعين موزعة ضمن مناطق إنتاج القطن المختلفة . كما يتم حساب التكاليف الثابتة لمزارعي القطن من خلال عينات صغيرة آخذين بعين الاعتبار الاختلاف الذي يمكن أن يظهر نتيجة للظروف المحلية لمناطق مختلفة.

اعتمدت المعايير التالية عند حساب هامش الربح: المحصول , النوعية , الموسم , طريقة الري (سطحي, بالرداذ, التنقيط), المحافظة , المنطقة , والمستوى المعيشي للHANZ (جيدة, متوسطة, فقيرة). وتقدم دراسة المزرعية البيانات المطلوبة على مستوى المزرعة . وقد تم جمع هذه البيانات من خلال الدراسات الميدانية التي تمت في المحافظات التي تزرع القطن. حيث تم اختيار مزارع نموذجية (تمثيلية) في كل منطقة بالاعتماد على نظام الري , وإجراء مقابلات مع المزارعين لملي الاستبيانات التي تم تجهيزها مسبقاً". وتم الحصول على المعلومات المتممة من خلال زيارة أقسام المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان والتي تتألف من القسم المالي وقسم التسويق والقسم التجاري.

وبناء على ماتقدم ترتبط المعلومات بالمعاملات التجارية بين المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان وبين المستوردين، وبمعلومات عامة عن عدد ومكان المحالج التي سوف يتم جمع البيانات عنها ، وبالمعاملات المالية بين المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان من جهة وبين المؤسسة والمصرف التعاوني الزراعي من جهة أخرى. وبالاعتماد على ذلك تم اختيار محلجين في حلب حيث أن معظم المحالج توجد في حلب ويتضمن الاستبيان المعلومات التالية :

- معلومات عامة
- المدخلات والمخرجات والإنتاج الإجمالي.
- وصف العمليات
- معاملات التحويل من المادة الخام إلى المنتج النهائي .
- التكاليف الثابتة والمتغيرة.

في بعض الجولات الميدانية كان هناك نقص في بعض المعلومات فقد تم تغطية هذا النقص بمعلومات من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ووزارة الاقتصاد والتجارة والمكتب المركزي للإحصاء وبعض الدراسات التي تم تنفيذها بالتعاون بين منظمة الأغذية والزراعة والمركز الوطني للسياسات الزراعية .

وأخيراً تم استخدام كافة البيانات التي جمعت في بناء الميزانيات الموحدة للسلسلة السلعية ولكل متعامل على حدة من أجل حساب مصفوفة تحليل السياسات .

2-3 المنتج على مستوى المزرعة

التكاليف الثابتة

تم حساب التكاليف الثابتة الناتجة فقط عن تكاليف حفر البئر بسبب صعوبة تحديد نسبة التكاليف الثابتة الأخرى (كالمعدات) التي تستخدم ليس فقط لمحصول واحد بل مع الأنشطة المحصولية الأخرى في المزرعة أو خارجها . ولهذا فقد تم افتراض استجار هذه المعدات وبالتالي تم تفصيل قيمة رأس المال المستثمر لهذا الغرض (أجرة المعدات) إلى تكاليف قابلة للتجارة وعوامل محلية . وحساب تكلفة البئر نعتد التكلفة الأولية للبئر (والتي هي 271 ألف ليرة سورية) ونعتبر أن كل بئر يمكن أن يروي 7 هكتارات وأن محصول القطن يستخدم هذه المعدات لمدة ثمانية أشهر في السنة . كما فصلت مجموعات التكاليف القابلة للتجارة والعوامل المحلية إلى فئات التكاليف التالية : عمالة مؤهلة , عمالة غير مؤهلة , رأس مال , مستلزمات وسيطة قابلة للتجارة وذلك لتوزيع تكلفة كل بند إلى عوامل محلية ومواد قابلة للتجارة وبالتالي حساب إجمالي التكلفة بأسعار السوق وبالأسعار الاجتماعية . وتعود أهمية تفصيل التكاليف إلى مواد قابلة للتجارة وعوامل محلية حيث أن تكلفة العوامل المحلية هي النقطة الحاسمة في حساب الميزة النسبية . ولكن من الصعب عمل هذا التقسيم /التفصيل لكل عناصر التكلفة . ولهذا فقد تم تقدير بعض المعاملات لبعض عناصر التكلفة بالاعتماد على بعض التقارير . مع العلم أنه تم حساب التكاليف الثابتة للبئر بشكل منفصل ومن ثم تم حساب نسب توزع هذه التكاليف حسب الفئات الأنفة الذكر (عمالة مؤهلة , عمالة غير مؤهلة , رأس مال , ومواد قابلة للتجارة) واعتبار سعر الأرض على أنه عنصر متضمن بكامل الربح لكامل السلسلة السلعية .

العمالة المباشرة

تعتبر كل اليد العاملة على مستوى المزرعة غير مؤهلة . ونحسب كلفة العمالة الإجمالية للهكتار الواحد مع الأخذ بالاعتبار عدد الساعات المطلوبة وأجرة الساعة الواحدة . ولهذا فلا داعي لتقسيم اليد العاملة إلى عمالة مؤهلة و عمالة غير مؤهلة.

المدخلات الوسيطة

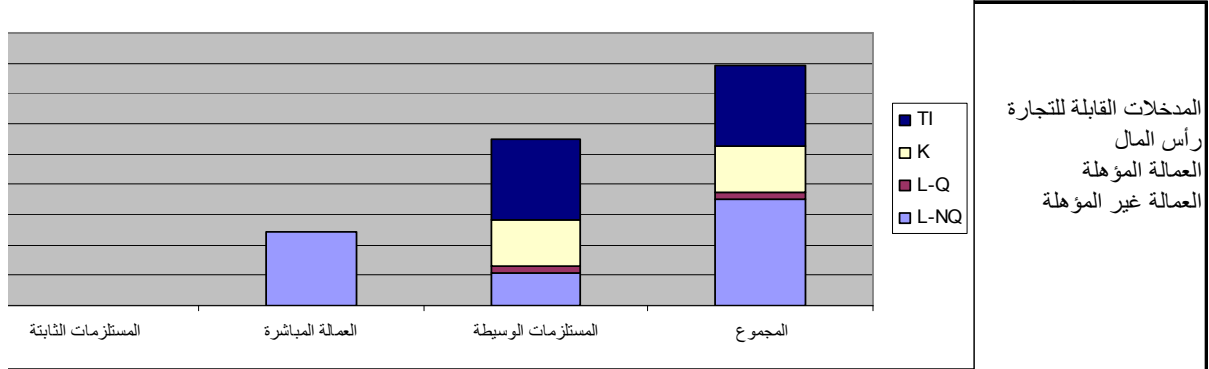
تتضمن المدخلات الوسيطة عدد من مستلزمات الإنتاج المتغيرة مثل البذور والأسمدة والعمليات الآلية الخ. ولكل هذه المستلزمات تم حساب القيمة الإجمالية للتكلفة بأسعار السوق وبالأسعار الاجتماعية . كما فصل كل بند من هذه التكاليف حسب الفئات المذكورة سابقاً . أما بالنسبة للعمليات الآلية فقد تم استخدام معاملات توزع تكلفة الجرار التي تم الحصول عليها من خلال تقسيمها حسب فئات التكلفة الثابتة والتكاليف المتغيرة .

وبخصوص الري يمكننا التمييز بين حالتين :

إذا كان نظام الري عن طريق الآبار وبالراحة , عندئذ نعتبر أن كلفة الري هي كلفة ضخ واحد متر مكعب من المياه خارج البئر (كما ذكر سابقاً) . أما إذا كان الري بواسطة الشبكات فيتم فقط اعتماد أجور الرسوم المفروضة من قبل الحكومة على المزارعين والتي تقدر بـ 3500 ل.س/هكتار /سنوياً" . وتعتبر هذه التكلفة نوعاً من الدعم المقدم من قبل الحكومة للمزارعين

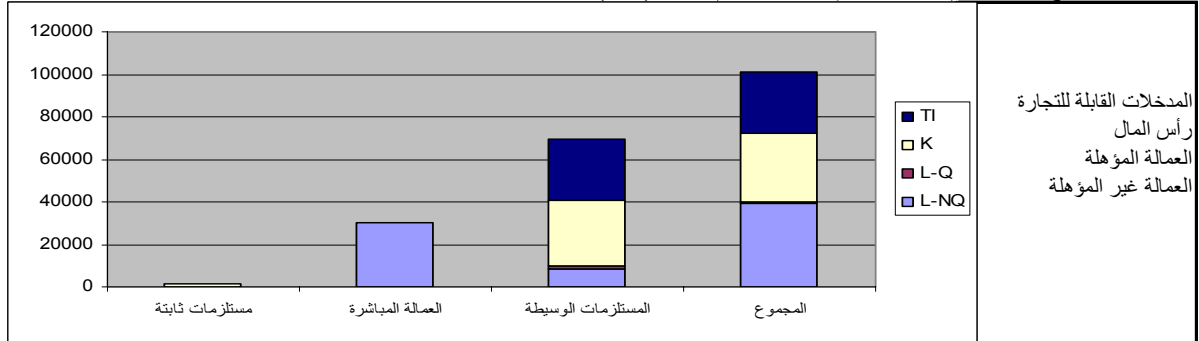
حيث أن تكلفة إقامة الشبكة وصيانتها تبلغ حوالي 9000 ل.س/هكتار/ سنويا" وهي غير مدفوعة من قبل المزارعين . ولحساب تكاليف الضخ , تم حساب تكلفة المضخة فقط أما معاملات توزيع هذه التكلفة بين تكاليف ثابتة ومتغيرة تم حسابها بشكل منفصل . وقد قدرت تكلفة ضخ واحد متر مكعب من الماء ب 2.7 ليرة سورية. ويبين الجدول المرفق 1 (الملحق 1) نموذج من الميزانية لنظام الري من الشبكات والجدول المرفق 2 لنظام الري من الآبار. ويظهر الشكل 1-3 توزيع تكاليف ري القطن من الشبكات على مستوى المزرعة . وقد وزعت التكاليف حسب الفئات كالتالي : 44.3 % للعمالة غير المؤهلة و 3% للعمالة المؤهلة و 19% لرأس المال و 34% للمدخلات القابلة للتجارة . ويوضح الشكل 2-3 توزيع تكاليف ري القطن من الآبار . حيث تصل النسب إلى 39% للعمالة غير المؤهلة و 1% للعمالة المؤهلة و 32% لرأس المال و 29% للمدخلات القابلة للتجارة .

الشكل 1-3 توزيع التكاليف لنظام القطن المروي من الشبكات لعام 2002 (ل.س)



المصدر: معد التقرير.

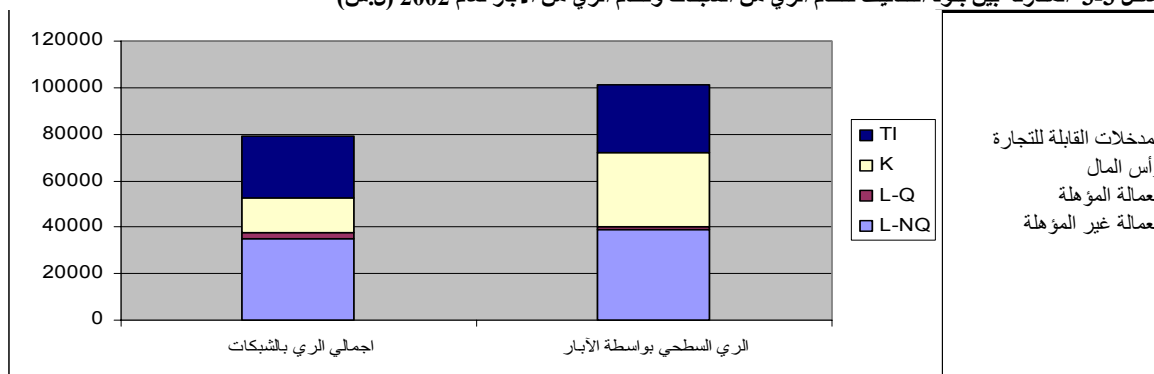
الشكل 2-3 توزيع تكاليف نظام القطن المروي من الآبار لعام 2002 (ل.س)



المصدر: معد التقرير.

والشكل 3-3 يقارن بين المزرعتين فيما يتعلق بالتكاليف . حيث تصل أجرة العمالة المؤهلة في نظم الري من الشبكات إلى 2351 ل.س/هكتار وهي أعلى من تلك النظم التي تستخدم طريقة الري التقليدي من الآبار والتي تبلغ 1107 ل.س/هكتار . في حين أن قيمة رأس المال المستخدم في نظم الري التقليدي من الآبار بلغت 32001 ل.س/هكتار وهي أعلى منها في نظم الري بالشبكات (15140 ل.س/هكتار) بسبب أجرة البئر والمضخة . وأيضاً يمكن ملاحظة أن نظم القطن المروية من الشبكات ومن الآبار تتميز بتكلفة مرتفعة بالنسبة للمدخلات غير القابلة للتجارة (52691 ل.س/هكتار و 72256 ل.س/هكتار على التوالي) إذا ما قارناها مع المدخلات القابلة للتجارة . ويعود ذلك إلى تكلفة البئر والمضخة بالنسبة للري من الآبار وأجرة العمالة المرتفعة بالنسبة للطريقتين.

الشكل 3-3 المقارنة بين بنود التكاليف لنظام الري من الشبكات ونظام الري من الآبار لعام 2002 (ل.س)



المصدر : معد التقرير.

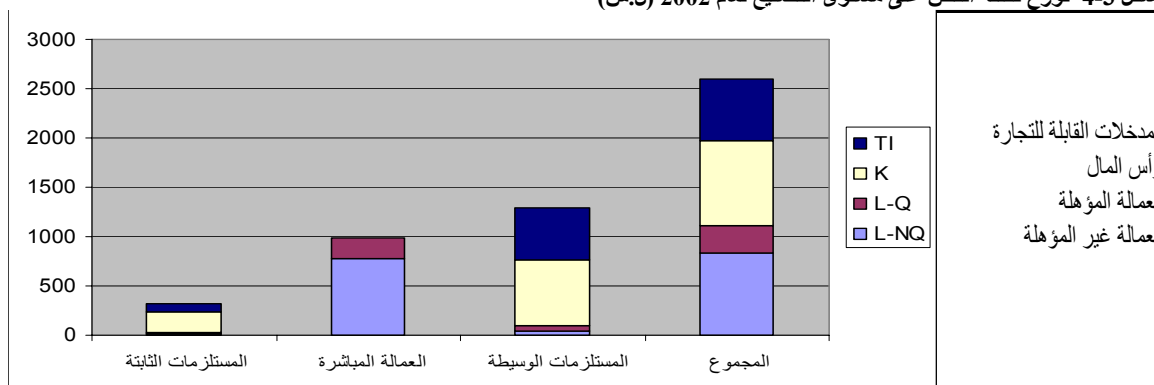
3-3 المنتج على مستوى التصنيع

يعتبر القطن المحلوج المنتج الرئيسي على مستوى التصنيع . أما المنتجات الثانوية فهي البذور ونسبة بسيطة من المخلفات. وبناء على ذلك تتضمن الميزانية التكاليف الثابتة ، والأسعار ، والكميات المستخدمة لكلاً من العمالة المباشرة والمستلزمات الوسيطة ، والعوائد لكلاً من ألياف القطن والمنتجات الثانوية. وتم حساب الميزانية لواحد طن من المنتج النهائي (القطن المحلوج) مع الأخذ بالاعتبار معامل تحويل المواد الخام إلى ألياف (كل 1كغ من القطن الخام يصنع 0.32 كغ من القطن المحلوج) . وتفصل هذه الحسابات في ميزانية مستقلة، ثم يتم إدخالها في مصفوفة تحليل السياسات.

تعمل كل المحالج حوالي 9 أشهر في السنة: منها سبعة أشهر بطاقة كاملة وشهرين بطاقة متوسطة ، والأشهر الثلاثة الباقية تترك للصيانة. وهنا يجب التمييز بين الطاقة النظرية والفعلية . وهنا أيضا" كما هو الحال على مستوى المزرعة كل بند تكلفة سواء كان من مجموعة التكاليف الثابتة أو من مجموعة التكاليف المتغيرة يوزع بنسب حسب الفئات التالية: عمالة مؤهلة و عمالة غير مؤهلة ، رأس مال ، مدخلات قابلة للتجارة وذلك لحساب القيمة الإجمالية لكل بند بأسعار السوق وبأسعار الاجتماعية. وأخيرا" كل البيانات المستخدمة على مستوى التصنيع تعود إلى موسم 2001 – 2002.

الشكل 3-4 يبين توزيع ميزانية التصنيع . وبهذا الشأن فان التكاليف موزعة حسب المجموعات التالية : 12% تكاليف ثابتة و 38 % للعمالة المباشرة و 49.9% للمستلزمات الوسيطة .

الشكل 3-4 توزيع تكلفة القطن على مستوى التصنيع لعام 2002 (ل.س)



المصدر : معد التقرير.

الفصل الرابع - الميزة النسبية للنظم الممثلة

1-4 بيئة الاقتصاد الكلي

كل البنود المستخدمة في الحسابات حتى الآن هي بأسعار السوق . ومن أجل متابعة بناء مصفوفة تحليل السياسات يجب أن تحسب التكاليف والقيم بالأسعار الاجتماعية. ولهذا هناك فرضيات كثيرة استخدمت في هذه الدراسة لمعرفة اخفاقات السوق لنكون قادرين على حساب الأسعار الاجتماعية وفقاً للأسعار المتعلقة بالاقتصاد الشامل .

أحد الفرضيات المطروحة مرتبطة بالعمالة غير المؤهلة، حيث أنها عمالة موسمية مما يعني أن أجورها تدفع بشكل يومي أو عند انتهاء العقد مع الحكومة أو مع مالك الأرض. ولهذا فلا يوجد لها تأمين كالتي تتمتع بها العمالة المؤهلة. إضافة فان أجورها تقريبا" متماثلة أي أنها لا تتغير حسب تغير نوع العمل . بالنسبة للعمالة المؤهلة فهناك عدة أنواع من الضمانات التي يجب على العامل دفعها:

7% تأمين اجتماعي تأخذه الحكومة مسبقاً" من الراتب.

14% تأمين اجتماعي يدفع من قبل الشركة و الموظف مشاركة.

3% تأمين صحي.

بالنسبة لرأس المال لا توجد أي ضرائب . أما بالنسبة للمدخلات القابلة للتجارة فهناك تعرفه جمركية تحسب على أساس نسب مئوية على سعرها الاستيرادي (سيف) CIF . وهذه الضرائب تؤخذ من حسابات التعرفة الجمركية المنسقة 2003 وقيم ايجابية .

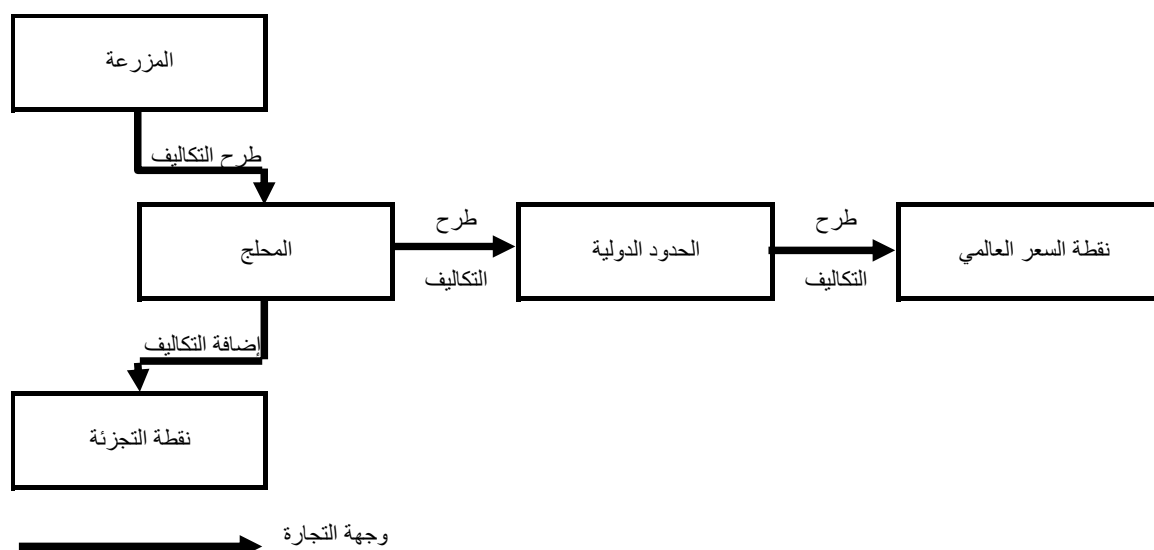
ومن جهة أخرى نجد أن هناك دعم على بعض المدخلات القابلة للتجارة ويضاف هذا الدعم بقيم سالبة في الميزانية. وفي بعض الأحيان تخضع بعض المدخلات القابلة للتجارة لضرائب من جانب ودعم من جانب آخر مثل التراكتور وعند تفصيل التكلفة كتكاليف ثابتة أو متغيرة تضاف الضرائب والدعم لفئة التكاليف المتغيرة فقط .

بالنسبة للأسعار المتعلقة بالاقتصاد الكلي مثل سعر الصرف إن النسبة لسعر صرف الدولار في لبنان (السعر الاجتماعي) / سعر الصرف الاسمي (سعر صرف بأسعار السوق) كانت مساوية الواحد حيث بلغ سعر الصرف في كلا الحالتين 51.5 ليرة سورية مقابل الدولار الأمريكي (لايوجد تشوهات).

بالنسبة لكل بنود التكلفة يتم حساب الفوائد على دورة رأس المال والتي تقدر بـ 5.5% بأسعار السوق و3% بالأسعار الاجتماعية (أخذ بالاعتبار معدل الفائدة في الدول المجاورة). كما تم حساب العوائد بالنسبة لكل من القطن الخام والمنتجات الثانوية نظراً لأن الكميات والأسعار معروفة.

تم استخدام أسعار المساواة التصديرية كمؤشر اقتصادي حيث تعتبر الأسعار العالمية بمثابة تكلفة الفرصة البديلة في المدى القصير للسلع المنتجة أو المستهلكة. ومن أجل مقارنة سعر القطن المحلوج في سورية مع السعر العالمي، يحول سعر القطن المحلوج (سيف) في ليفر بول إلى الليرة السورية (باعتبار سعر الصرف بالأسعار الاجتماعية) ثم نطرح كافة تكاليف النقل والضرائب المفروضة إلى حد النقطة التي يلتقي فيها القطن السوري المحلوج وبالسعر المحدد بقوى السوق على باب الملحج مع القطن السوري المحلوج والمصدر إلى السوق العالمية مطروحاً منه كافة تكاليف النقل والتكاليف الجمركية سواء أكانت ضرائب معلنة أو ضمنية. ويوضح الشكل 1-4 آلية حساب الأسعار التصديرية

الشكل 1-4 السعر المكافئ للتصدير



المصدر: معد التقرير.

يوضح الشكل 1-4 أنه يمكن مقارنة السعر الموازي للتصدير في نقطتين:

- نقطة الالتقاء والتي تمثل باب الملحج حيث يقارن فيها السعر التصديري للقطن المحلوج (سيف) مطروحاً منه كافة تكاليف النقل والرسوم الجمركية وصولاً إلى باب الملحج، مع السعر المحلي للقطن المحلوج على باب الملحج.
- النقطة الثانية هي باب المزرعة حيث يقارن فيها السعر التصديري للقطن الخام (سيف) مطروحاً منه كافة تكاليف النقل والرسوم الجمركية وصولاً إلى باب المزرعة مع السعر المحلي للقطن الخام أيضاً على باب المزرعة.

والجدول المرفق 3 (الملحق 1) يوضح آلية حساب السعر الموازي التصديري.

2-4 مصفوفة تحليل السياسات للقطن

تعتبر مصفوفة تحليل السياسات طريقة من طرق تنظيم البيانات الخاصة بميزانية الأنظمة السلعية الممثلة . وإن الطريقة التي يتم بها جمع البيانات ومعالجتها وتنظيمها تسمح بتقييم آثار كل السياسات وتشوهات السوق في الأنظمة السلعية الممثلة المقدمة. كما أن بناء مصفوفات تحليل سياسات للأنظمة السلعية المتعددة يمكننا من إجراء تحليل للقطاع الزراعي مستوى المنطقة وعلى مستوى البلاد ككل (كافييرو 2002) .

قبل بناء مصفوفة تحليل السياسات تم إنشاء ملخص للميزانية يتضمن التكلفة الإجمالية وإجمالي الإيرادات والأرباح بأسعار السوق وبالأسعار الاجتماعية (الجدول 1-4).

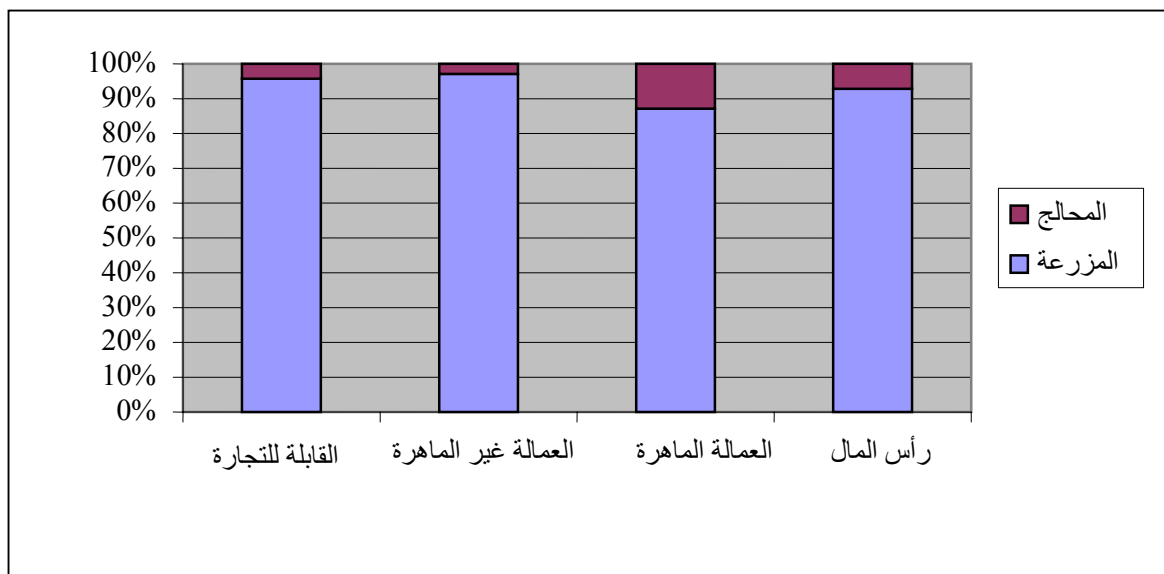
الجدول 1-4 ملخص الميزانية للقطن (لـس)

| النظام | ما بعد المزرعة | ميزانية السوق | ميزانية المصنع | ميزانية التاجر | المزرعة | البيان |
|--------|-------------------|------------------|-------------------|-------------------|---------|---------------------|
| 113619 | 68049 | 54075 | 68049 | 41281 | 86851 | إجمالي العوائد |
| | 54075 | 54075 | 54075 | 41281 | 41281 | المنتج النهائي |
| | 14231 | 0 | 13974 | 0 | 258 | المنتجات الثانوية |
| 68462 | 44269 | 54466 | 43850 | 41281 | 65474 | التكلفة الإجمالية |
| | 41281 | 54075 | 41281 | 41281 | | السلعة تحت التصنيع |
| -45313 | 0 | 0 | | | -45313 | الضرائب + / الدعم - |
| 22924 | 934 | 313 | 621 | 0 | 21990 | القابلة للتجارة |
| 45538 | 2054 | 78 | 1975 | 0 | 43484 | العوامل المحلية |
| 29804 | 857 | 20 | 837 | 0 | 28947 | العمالة غير الماهرة |
| 2220 | 287 | 20 | 268 | 0 | 1933 | العمالة الماهرة |
| 13514 | 910 | 39 | 870 | 0 | 12604 | رأس المال |
| 45157 | 23780 | -391 | 24199 | 0 | 21377 | الأرباح قبل الضرائب |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | الضرائب المباشرة |
| 45157 | 23808 | -391 | 24199 | 0 | -23935 | الأرباح بعد الضرائب |

المصدر: المركز الوطني للسياسات الزراعية - دراسة الميزة النسبية.

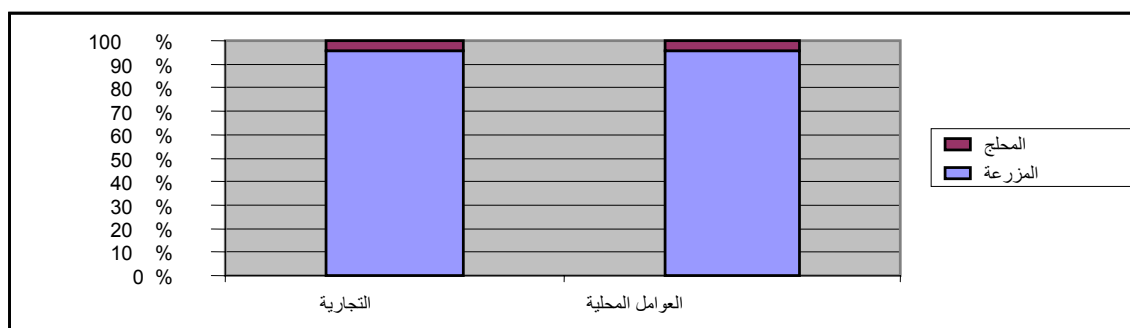
ويوضح الشكل 2-4 أن القيمة الإجمالية للمدخلات القابلة للتجارة تشكل 95.9% على مستوى المزرعة و 4.1% على مستوى المحلج ، وللعمالة غير المؤهلة 97.1% و 2.9% على التوالي ، وللعمالة المؤهلة 87.1% و 12.9% على التوالي ولرأس المال 93.2% و 6.8% على التوالي .

الشكل 2-4 توزيع التكلفة على مستوى المزرعة والمحالج لعام 2002 (%)



كما يوضح الشكل 3-4 توزيع نسب العوامل المحلية والقابلة للتجارة على مستوى المزرعة وعلى مستوى المحالج ويبين أن نسب التوزيع على مستوى المزرعة كانت تقريباً متساوية وهي 95.9% بالنسبة للعوامل المحلية و 95.5% بالنسبة للمواد القابلة للتجارة ، في حين على مستوى المحالج كانت 4.1% للعوامل المحلية و 4.5% للمواد القابلة للتجارة.

الشكل 3-4 توزيع العوامل المحلية والقابلة للتجارة على مستوى المزرعة والمحالج لعام 2002 (%)



المصدر : معد التقرير.

عرض مصفوفة تحليل السياسات

يعرض الجدولين 2-4 و 3-4 مصفوفة تحليل السياسات للقطن المروي بواسطة الشبكات وبواسطة الري السطحي من الآبار (الأنظمة الممتلئة).

الجدول 4-2 مصفوفة تحليل السياسات للقطن المروي بواسطة الشبكات في المحالج الكبيرة لعام 2002 (ل.س).

| الأرباح | العوامل المحلية | قيم المستلزمات القابلة للتجارة | العوائد | البيان |
|-----------|-----------------|--------------------------------|-----------|--------------------|
| 45,157 D | 45,538 C | 22,924 B | 113,619 A | الأسعار الخاصة |
| -42,869 H | 77,453 G | 28,299 F | 62,883 E | الأسعار الاجتماعية |
| 88,026 L | -31,915 K | -5,375 J | 50,736 I | الفرق |

المصدر : معد التقرير.

الجدول 4-3 مصفوفة تحليل السياسات للقطن المروي بواسطة الآبار لعام 2002 (ل.س).

| الربح | العوامل المحلية | قيم المستلزمات القابلة للتجارة | العوائد | البيان |
|-----------|-----------------|--------------------------------|-----------|--------------------|
| 27,719 D | 58,341 C | 23,483 B | 109,543 A | الأسعار الخاصة |
| -58,983 H | 91,535 G | 30,318 F | 62,870 E | الأسعار الاجتماعية |
| 86,701 L | -33,194 K | -6,835 J | 46,673 I | الفرق |

المصدر : معد التقرير.

الصف الأول من المصفوفة يشير إلى الأرباح بأسعار السوق (D) والتي تنتج من طرح قيمة المستلزمات القابلة للتجارة (التي يمكن الإتجار بها عالمياً) و قيمة العوامل المحلية (غير القابلة للتجارة والتي تضم العمالة ورأس المال) من إجمالي العائد. أما الصف الثاني من المصفوفة يعرض نفس القيم ولكن بالأسعار الاجتماعية. والصف الثالث يوضح الاختلاف بين القيم بأسعار السوق والأسعار الاجتماعية ويمكن أن يجب عن أسئلة تتعلق بالنظام السلمي فيما إذا كان مدعوماً أو غير مدعوم ، وبمعنى آخر يشمل الفروقات بين القيم في الصف الأول والثاني والتي تعتبر تحويلات (من خلال السياسة وتشوهات السوق).

إذا كانت (D) أي الأرباح ايجابية يكون النظام رابحاً ضمن السياسات الحالية وظروف السوق ويمكن القول أنه منافس . أما إذا كانت (H) ايجابية فان النظام يكون رابحاً دون الاستفادة من أي تحويل من القطاعات الإقتصادية الأخرى (من خلال السياسات وتشوهات السوق) أي أنه يمتلك ميزة نسبية . ولكن إذا كانت (H) سالبة فهذا يشير إلى أن النظام لايعمل بكفاءة في بيئة منافسة ومنفتحة اقتصادياً ومن الأفضل للدولة استيراد المنتجات والحفاظ على الموارد المحلية النادرة لأنشطة أخرى تتمتع بالميزة النسبية.

الأسعار الخاصة هي أسعار السوق السائدة تحت ظل السياسات الحالية المطبقة في حين أن الأسعار الاجتماعية تحسب من خلال حساب الأسعار الموازية لكلاً من مدخلات الإنتاج والمنتج النهائي مأخوذاً بالإعتبار كافة الضرائب والرسوم الجمركية المطبقة أو على أساس الأسعار العالمية السائدة لنفس المنتجات ولحساب قيمة العوامل المحلية بالأسعار الاجتماعية يجب اجراء تعديلات بسيطة على العمالة ورأس المال . وقد تم إعطاء اهتماماً خاصاً للتكاليف الاجتماعية الخاصة بالمياه

المستخدمة في الزراعة المروية، وذلك لأثرها الكبير على أداء السلسلة السلعية حيث أن نقص الموارد المائية يشكل عاملاً هاماً في صياغة بدائل السياسات الزراعية. إن الطريقة المطبقة لحساب مؤشر لقيمة المياه بالأسعار الاجتماعية كانت كالتالي: تحسم كافة التكاليف بما فيها قيمة الأرض من العائد ومن ثم يقسم الباقي على عدد وحدات المياه المستخدمة لكل نظام، وبهذا يكون السعر الاجتماعي للمياه أو تكلفة الفرصة البديلة للمياه هو المحصول الذي يحقق أقل قيمة لوحدة استخدام المياه وأعلى ربح ممكن ويمكن الاستعاضة عنه بالمحصول الأساسي

أما بالنسبة للعوائد فقد تم حساب السعر المكافئ الخاص بالمنتج النهائي (القطن المحلوج) وبالنسبة للمنتجات الثانوية فقد حسبت على أساس عدم وجود تشوهات أي تمت مساواة الأسعار الخاصة بالاجتماعية.

ووفقاً للجدول 4-2 و 4-3 يمكن استنتاج النتائج التالية :

يعتبر قطاع القطن منافساً في ظل السياسات الحالية المطبقة، حيث تبلغ أرباحه حوالي 45157 ل.س/طن من ألياف القطن، وبالأسعار الاجتماعية وبدون أي تشوهات تكون الأرباح سلبية (-42869 ل.س/طن) مما يعني أنه لا يتمتع بميزة نسبية. ويعود هذا إلى انخفاض الأسعار العالمية المتأثرة بالدعم كما ذكر سابقاً. وأن النظام يحتاج إلى دعم من قبل الحكومة حتى يكون قادراً على المنافسة في الأسواق العالمية. أما من حيث التكاليف تعتبر تكاليف الموارد المحلية أعلى من تكاليف المستلزمات القابلة للتجارة بالنسبة لكلاً من الأسعار الاجتماعية والخاصة مما يعني أن هذا القطاع يركز بشكل كبير على العمالة ورأس المال.

وبشكل ملحوظ نجد أن هناك عوائد ايجابية بأسعار السوق مما يشير إلى دعم قطاع القطن، كما أن هناك فروقات سلبية للمدخلات القابلة للتجارة وغير القابلة للتجارة مما يعني أن قيمة مستلزمات الإنتاج المحلية والقابلة للتجارة أقل بالأسعار الخاصة منها بالأسعار الاجتماعية مشيرة أيضاً إلى دعم مستلزمات الإنتاج.

وبشكل عام، تدل الخلية L على وجود تحويلات لصالح إنتاج واحد طن من القطن المحلوج من باقي القطاعات الاقتصادية والتي بلغت 88026 ل.س/طن للقطن المروي من الشبكات و 86701 ل.س/طن للقطن المروي من الآبار.

وبناء على ذلك يستخلص الجدولين 4-4 و 4-5 مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات. حيث يمكن تعريف مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات كما يلي:

الجدول 4-4 مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات لنظام الري بالشبكات (المحالج الكبرى) لعام 2002

| | | |
|---------|-----------------------|--|
| 45,157 | $[D = A - B - C]$ | الربحية المالية (FP) |
| 0.502 | $[C / (A - B)]$ | معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة (FCB) |
| -42,869 | $[H = E - F - G]$ | الربحية الاجتماعية (SP) |
| 2.240 | $[G / (E - F)]$ | معامل تكلفة الموارد المحلية (DRC) |
| 1.682 | $[(F + G) / E]$ | معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية (SCB) |
| 88,026 | $[L = I + J + K]$ | التحويلات (L) |
| 1.807 | $[A / E]$ | معامل الحماية الاسمية بما فيها المنتجات الثانوية (NPC) |
| 2.043 | $[A^* / E^*]$ | معامل الحماية الاسمية فقط للمنتج النهائي (NPC*) |
| 2.622 | $[(A - B) / (E - F)]$ | معامل الحماية الفعال (EPC) |
| -1.053 | $[D / H]$ | معامل الربحية (PC) |
| 1.400 | $[L / E]$ | معامل دعم المنتجين (PSR) |
| 0.775 | $[L / A]$ | معامل مكافئ دعم المنتج (EPS) |

المصدر : معد التقرير.

الربحية المالية (FP) تعتبر ربحية" خاصة, وهي مؤشر يوضح منافسة هذا النظام . وتبلغ ربحية نظام الري بالشبكات 45157 ل.س أما نظام الري السطحي بواسطة الآبار فتبلغ ربحيته 27719 ل.س . وهذا يعني أن طريقة الري بالشبكات تعطي ربحاً أكبر بأسعار السوق من الري السطحي بواسطة الآبار وهي تمتلك ميزة تنافسية محلية أكبر.

معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة (FCB) يقارن بين تكاليف العوامل المحلية (C) والقيمة المضافة بالأسعار الخاصة (A-B). فإذا كان FCB أصغر من واحد يعني أن كلفة العوامل المحلية أقل من القيمة المضافة الناتجة من النظام مما يجعل النظام منافساً".

الجدول 4-5 مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات لنظام القطن المروي بواسطة الآبار لعام 2002

| | | |
|--------|-----------------------|--|
| 27719 | $[D = A - B - C]$ | الربحية المالية (FP) |
| 0.6779 | $[C / (A - B)]$ | معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة (FCB) |
| -58982 | $[H = E - F - G]$ | الربحية الاجتماعية (SP) |
| 2.8119 | $[G / (E - F)]$ | معامل تكلفة الموارد المحلية (DRC) |
| 1.9382 | $[(F + G) / E]$ | معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية (SCB) |
| 86701 | $[L = I + J + K]$ | التحويلات (L) |
| 1.7424 | $[A / E]$ | معامل الحماية الاسمية (بما فيها المنتجات الثانوية) (NPC) |
| 1.9593 | $[A^* / E^*]$ | معامل الحماية الاسمية للمنتجات النهائية فقط (NPC*) |
| 2.6437 | $[(A - B) / (E - F)]$ | معامل الحماية الفعال (EPC) |
| -0.47 | $[D / H]$ | معامل الربحية (PC) |
| 1.379 | $[L / E]$ | معامل دعم المنتجين (PSR) |
| 0.7915 | $[L / A]$ | معامل مكافئ دعم المنتج (PSE) |

المصدر : معد التقرير.

بلغ معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة (FCB) للري السطحي من الآبار 0.682 أي أصغر من 1 مما يعني أيضاً أن النظام منافس محلياً.

الربحية الاجتماعية (SP) للري بواسطة الشبكات هي - 42869 ل.س / طن أما للري السطحي بواسطة الآبار فهي -58982 ل.س/طن . وهكذا فالنظامين لا يتمتعان بالميزة النسبية ويعتبران خاسرين بالأسعار الاجتماعية.

يدل معامل تكلفة الموارد المحلية (DRC) على الميزة النسبية فهو يقارن التكلفة الاجتماعية لاستخدام الموارد المحلية مع القيمة الاجتماعية المضافة الناتجة عن النظام (E-F). فإذا كان معامل تكلفة الموارد المحلية أكبر من واحد عندها لا يتمتع النظام بميزة نسبية (هذا بالنسبة للقطن المحلوج). وهكذا فتكلفة الفرصة البديلة لاستخدام العوامل المحلية تتجاوز القيمة المضافة بالأسعار العالمية . وبعبارة أخرى يكون من الأفضل استيراد المنتجات. وقد بلغ معامل تكلفة الموارد المحلية لنظام القطن المحلوج المروي من الشبكات 2.24 أما لنظام القطن المحلوج المروي من الآبار 2.81 .

معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية (SCB) يأخذ بعين الاعتبار كافة التكاليف الداخلة في الإنتاج سواء موارد محلية أو مدخلات قابلة للتجارة (F+G). ويفضل استخدام هذا المؤشر للمقارنة بين الأنظمة السليعية. وبلغت قيمة هذا المؤشر في نظام الري بالشبكات والري السطحي من الآبار 1.682 و 1.938 على التوالي , وهذا يشير إلى أن أداء نظام الري بالشبكات أفضل من الري السطحي من الآبار لأن قيمة هذا المؤشر أقل في نظام الري بالشبكات منه في نظام الري من الآبار .

/ . 86701

/ . 88026 (L)

"

(NPC) (")

1.742

1.807

%74

%81

(EPC)

2.644 2.622

(PSR)

%40

(EPS)

%22

4.4

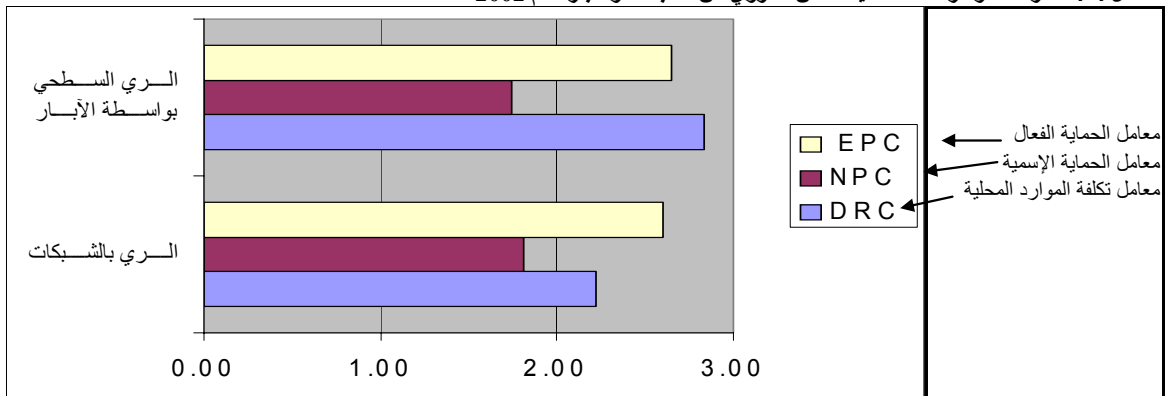
6-4

الجدول 6-4 ملخص المؤشرات الأساسية للمقارنة بين نظامي الري من الشبكات والآبار لعام 2002

| البيان | معامل تكلفة الموارد المحلية | NPC | EPC |
|---------------------------|-----------------------------|------|------|
| الري بالشبكات | 2.40 | 1.80 | 2.62 |
| الري السطحي بواسطة الآبار | 2.81 | 1.74 | 2.64 |

المصدر : معد التقرير.

الشكل 4-4 مقارنة المؤشرات الأساسية للقطن المروي من الشبكات والآبار لعام 2002



المصدر : معد التقرير.

4-3 العوامل المؤثرة على الميزات النسبية

يعتمد بناء مصفوفة تحليل السياسات على جمع البيانات الأساسية والثانوية بالإضافة إلى عدد من الفرضيات المبنية بالاعتماد على قيمة الأسعار المكافئة للمنتجات القابلة للتجارة ومؤشرات الاقتصاد الكلي مثل سعر الصرف وسعر الفائدة والتشوهات السائدة في أسواق العوامل المحلية . حيث أنه من الضروري النظر إلى آثارها على مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات بما فيها اختلاف الأسعار وذلك للنظر إلى أي مدى يمكن لهذه النتائج أن تكون مقنعة للأخذ بها خلال عملية صنع القرار . وينطبق هذا أيضاً على المراديد التي تتأثر بالعوامل المناخية وأسعار السوق العالمية للسلع الزراعية وللمنتجات المصنعة والتي تتغير تبعاً لتغيرات العرض والطلب في العالم .

وبناء على ماتقدم فإن دراسة تأثير المتغيرات المذكورة أعلاه على مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات يدعى بتحليل الحساسية . وهناك عدد من المؤشرات التي يمكن أن تؤخذ كمرجع في تحليل الحساسية هي:

- معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الإجتماعية.
- معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة.
- معامل تكلفة الموارد المحلية.
- معامل الحماية الفعال.
- معامل دعم المنتجين.

أما المتغيرات التي تؤثر على مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات والمستخدمه في تحليل الحساسية هي :

- الغلة
- معامل التحويل من المادة الخام إلى المنتج النهائي على مستوى التصنيع .
- سعر الصرف
- السعر المكافئ للمنتج الرئيسي

ويمكن تقدير الحساسية من خلال حساب المرونة الخطية التي تعطي استجابة مؤشرات المصفوفة تبعاً لتغير المتغيرات المختارة .

النتائج

المردود

إن العلاقة بين المردود ومؤشرات المصفوفة الخمس هي علاقة عكسية ، وهذا يعني أنه كلما ازداد المردود بمقدار وحدة واحدة تتناقص هذه المؤشرات بمقدار قيمة المرونة .

ويعتبر معامل تكلفة الموارد المحلية من أكثر المؤشرات حساسية للغلة لأن المرونة الخطية تساوي - 1.28 ، وهذه نتيجة طبيعية لأن زيادة المردود إلى حد معين سيؤدي إلى زيادة العوائد بنسبة أكبر من الزيادة في التكاليف مؤدياً إلى انخفاض معامل تكلفة الموارد المحلية أي يميل النظام للتمتع بميزة نسبية أعلى . ومن جهة أخرى للمردود أثر بسيط على معامل دعم المنتجين

لأن المرونة الخطية تساوي - 0.35 ومتوسط على المؤشرات الأخرى ولكن بنسب متفاوتة حيث بلغت المرونة - 0.64 لـ SCB₁ و - 0.81 لـ FCB و - 0.70 لـ EPC .

معامل التحويل

هناك علاقة عكسية أيضاً لمعامل التحويل مع مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات. حيث أن لهذا المتغير أثراً متوسطاً على معامل تكلفة الموارد المحلية. وهكذا فعندما يزداد معامل التحويل بمعدل وحدة واحدة يتناقص معامل تكلفة الموارد المحلية بمعدل 0.64 . ويمكن تطبيق نفس التفسير السابق. فعندما تزداد هذه النسبة إلى مستوى محدد سينخفض مؤشر معامل تكلفة الموارد المحلية ليصبح أقل من 1 وتحسن الميزة النسبية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام المحالج والتقنيات الحديثة التي تزيد معامل التحويل . أما بالنسبة للمؤشرات الأخرى فلمعامل التحويل أثراً بسيطاً إلى متوسطاً. أما المرونة بالنسبة لهذه المؤشرات فهي كالتالي :

FCB معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة = -0.33

SCB معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية = -0.40

EPC معامل الحماية الفعال = -0.47

PSR معامل دعم المنتج = -0.37

سعر الصرف (ER)

يؤثر هذا المتغير بشكل سلبي فقط على المؤشرات المتعلقة بالسوق الاجتماعية ، وبعبارة أخرى لا يوجد له أي أثر على معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة FCB . فعندما يزداد سعر الصرف بمعدل وحدة واحدة تتناقص المؤشرات بالنسب التالية : معامل تكلفة الموارد المحلية = 0.43 , معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية = 0.38 ، معامل الحماية الفعال = 0.51 ، معامل دعم المنتجين = 0.76 . ومن الواضح أن معامل دعم المنتجين هو الأكثر تأثراً بسعر الصرف لأنه كلما ازداد سعر الصرف تنخفض قيمة العملة المحلية (الليرة السورية) مما يشجع التجار والمصنعين على شراء المنتجات من السوق المحلية وعدم استيرادها من الخارج. وفي هذه الحالة يؤثر سعر الصرف أيضاً على معامل الحماية الفعال وعلى معامل تكلفة الموارد المحلية ، فعندما يرتفع سعر الصرف إلى 1.05 يصبح معامل تكلفة الموارد المحلية 0.98 وهذا يحقق ميزة نسبية لألياف القطن .

السعر المكافئ للإنتاج الرئيسي

يؤثر هذا المتغير تأثيراً بسيطاً على معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة FCB . وعندما يزداد السعر المكافئ بمقدار وحدة واحدة تتناقص المؤشرات كما يلي :

معامل تكلفة الموارد المحلية = 0.86 .

معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة = 0.38 .

معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية = 0.49 .

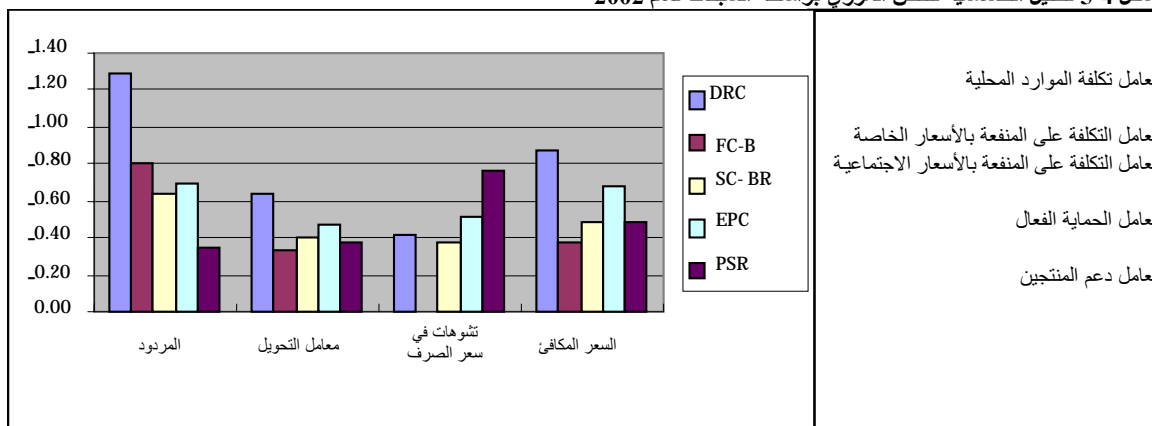
معامل الحماية الفعال = 0.67.

معامل دعم المنتجين = 0.48.

وهكذا يمكن تحقيق الميزة النسبية بالنسبة للقطن المحلوج في حال ازداد السعر المكافئ من 1000 دولار أمريكي إلى 2000 دولار حيث يصبح معامل تكلفة الموارد المحلية 0.9. وكذلك يؤثر هذا المتغير بشكل أساسي على معامل دعم المنتجين ومعامل الحماية الفعال. وتحقق نقطة التعادل عندما يصبح معامل تكلفة الموارد المحلية مساوياً للواحد.

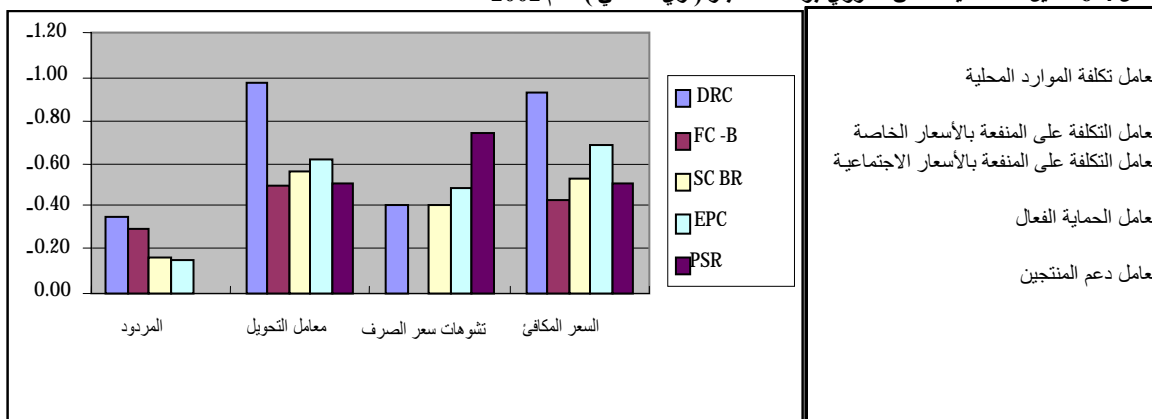
يوضح الشكلين 4-5 و 4-6 العلاقة بين المتغيرات المختارة وأكثر المؤشرات المتأثرة الخاصة بأنظمة الري (شبكات, آبار).

الشكل 4-5 تحليل الحساسية للقطن المروري بواسطة الشبكات لعام 2002



المصدر: معد التقرير.

الشكل 4-6 تحليل الحساسية للقطن المروري بواسطة الآبار (ري سطحي) لعام 2002



المصدر: معد التقرير.

الجدول 4-7 يقارن بين المؤشرات الخاصة للأنظمة (نظام الري بالشبكات والري السطحي بواسطة الآبار). وبناء على ذلك فعندما يزداد المردود في النظامين يزداد كلاً من معامل تكلفة الموارد المحلية ومعامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة لتحقيق الميزة النسبية.

الجدول 4-7 المقارنة بين مؤشرات نظام القطن المروري بواسطة الشبكات والقطن المروري بواسطة الآبار لعام 2002

| الري السطحي بواسطة الآبار | | | الري بواسطة الشبكات | | |
|---|-----------------------------|---------|---|-----------------------------|---------|
| معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة | معامل تكلفة الموارد المحلية | المردود | معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة | معامل تكلفة الموارد المحلية | المردود |
| 0.72 | 3.01 | 3.5 | 0.84 | 5.63 | 2.45 |
| 0.70 | 2.91 | 3.75 | 0.74 | 4.34 | 2.70 |
| 0.68 | 2.83 | 4.00 | 0.66 | 3.54 | 2.95 |
| 0.67 | 2.76 | 4.25 | 0.60 | 3.00 | 3.20 |
| 0.66 | 2.71 | 4.50 | 0.55 | 2.55 | 3.50 |

المصدر: معد التقرير.

النتائج

1. تقدم هذه الدراسة نتيجة مثبتة أن القطن المحلوج في سوريا لا يتمتع بميزة نسبية في الوقت الحالي نظراً لتصدير ثلثي الإنتاج تقريباً بشكله الأولي لعدم وجود المحالج المحلية القادرة على تصنيع كامل الإنتاج والاستفادة من القيمة المضافة وحيث أن سورية مضطرة لبيع جزء هام من الإنتاج بشكل خام وأن الأسعار العالمية انخفضت بشكل كبير نتيجة المعروض العالمي الكبير من المادة كما أن الأسعار العالمية مشوهة نتيجة الدعم الكبير من الدول المنتجة وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.. بالإضافة إلى أسباب أخرى ساهمت في الوصول إلى هذه النتيجة منها التكاليف والمردود ومحدودية الموارد المحلية وخاصة الموارد المائية والسياسات السعرية وبيئة الاقتصاد الكلي وغيرها من العوامل.
2. يعتبر القطن المحلوج من أهم المنتجات في العالم. ويشكل قوة اقتصادية كبيرة للبلدان التي تنتجه وبشكل خاص إذا كان ذو نوعية جيدة . وتعتبر ألياف القطن السوري من أكثر الألياف المرغوبة في العالم من حيث النوعية ولذلك فمن المهم إثبات ميزته النسبية.
3. تم دراسة نظامين بعد تصنيفيهما تبعاً لتقنية الري أي نظام الري بالشبكات والري السطحي بواسطة الآبار . والنتيجة هي إن طريقة الري بالشبكات هي إلى حد ما أفضل من الري السطحي بواسطة الآبار فيما يخص كفاءة استخدام الموارد المحلية.
4. ازداد الطلب على القطن المحلوج السوري من 151751 طن في عام 1993 إلى 259873 طن في عام 2002 وهذا يدل على أهميته. ولكن أحد المشكلات التي تواجه القطن المحلوج هي منافسة ألياف القطن الأجنبية التي تمتلك نفس مواصفات القطن السوري وخاصة القطن المحلوج التركي واليوناني والأمريكي . وإلى جانب ذلك هناك العديد من الدول المنتجة مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تتدخل في تخفيض الأسعار للقطن ، وعلى سبيل المثال فقد بلغ الدعم الأمريكي في السنوات الأخيرة 3.5-4 مليار دولار لـ 25 ألف مزارع مما أدى إلى تقديم شكوى من قبل الدول المنتجة إلى منظمة التجارة العالمية.
5. تشكل تكاليف الجني والتعشيب والري نسبة كبيرة من التكاليف الكلية لذلك تقتضي الضرورة اتخاذ إجراءات لتخفيض بنود التكاليف بشكل عام وهذه التكاليف بشكل خاص.
6. بالنسبة للمردود فيمكن أيضاً تحسين الميزة النسبية إذا تم زيادة الإنتاج إلى 5 طن /هكتار .
7. يلعب معامل التحويل دوراً أساسياً في تحسين الميزة النسبية إذا تم إدخال آلات جديدة وحديثة تملك معامل تحويل أعلى من 0.32 وبخسائر أقل .

التوصيات

هناك عدد من الإجراءات التي يمكن أن تساهم في التغلب على المعوقات التي تواجه قطاع القطن وتقلل من كفاءته:

1. الاستمرار في سياسة التسعير المعتمدة على ثلاثة مراحل لتشجيع الزراعة المبكرة والحصاد المبكر وتحسين نوعية المنتج النهائي.
 2. إن السعر المدعوم للقطن الخام سبب زيادة في كلفة حلج القطن وزيادة الديون للمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان ، وهذا سبب انخفاض في القدرة على المنافسة. هناك عدة حلول بديلة يمكن تطبيقها بدلاً من دعم السعر. حيث يتم التسويق وفقاً للأسعار العالمية ويقدم الدعم للمنتج بشكل مستقل على شكل دفعات مباشرة من خلال صندوق خاص للدعم وذلك في إطار عدم تسوية الأسعار. وفي هذه الحالة ستتحسن قدرة الصناعة المحلية على المنافسة وتدرجياً سيخفض تصدير القطن المحلج بينما سيزداد تصدير الغزل والنسيج والملابس القطنية .
 3. إن تكاليف المياه تشكل نسبة كبيرة من التكاليف الإجمالية، وتقترح هذه الدراسة استخدام أنظمة الري الحديثة (الرذاذ ، التنقيط).
 4. تقترح هذه الدراسة تحسين أداء العمليات الزراعية وذلك باستخدام الآليات لمعظم العمليات الزراعية وخاصة عمليات التسوية والتعشيب وجني القطن . وهذه الآليات ستخفض من تكاليف الإنتاج .
 5. هناك حاجة ماسة لزيادة الإنتاج ليكون هناك ميزة نسبية ، وهذا يمكن تحقيقه بطرق عدة:
 - إجراء أبحاث معمقة أكثر لاستنباط نوعيات جديدة تعطي مردوداً أكبر .
 - تشجيع المزارعين على زراعة أصناف من القطن في المناطق المناسبة لزارعتها والمحددة مسبقاً .
 - حث المزارعين على إتباع تعليمات الزراعة والري والتسميد وكل العمليات الزراعية بدقة .
 - من المهم تطوير المحالج باستخدام آلات جديدة لزيادة معامل التحويل ، وتوظيف العمال المهرة والمراقبة الدقيقة لعمليات الحلج مما يساعد على زيادة الأرباح وتحسين مواصفات القطن المحلج.
 - التركيز على حلج وغزل الأقطان بدلاً من تصديرها وذلك لزيادة القيمة المضافة ، ويمكن لهذه البيانات إعطاءنا عدة مؤشرات هامة :
 - تصدير القطن المحلج يعطي قيمة وسطية تتراوح بين 1400- 1800 دولار للطن.
 - تصدير الخيوط المغزولة الجيدة يعطي قيمة وسطية تتراوح بين 2600-3600 دولار للطن .
 - تصدير المنسوجات القطنية يعطي قيمة وسطية تتراوح بين 5000-6000 دولار للطن.
 - تصدير الملابس القطنية يعطي قيمة وسطية تتراوح بين 8000- 15000 دولار للطن.
- وهذا يعني أنه يمكن الحصول على مكاسب إضافية بتصدير القطن على شكل خيوط مغزولة ومنسوجات وملابس. وهذا سيساعد على إيجاد فرص عمل جديدة .

الملاحق

الملحق الأول: جداول

الجدول 1 مثال عن ميزانية نظام الري بالشبكات بالأسعار الاجتماعية لعام 2002 (ل.س)

| البيان | الوحدة | السعر | الكمية | معامل الاسترداد | القيمة |
|---------------------------------|--------------------|-------|--------|-----------------|--------------|
| العوائد | ل.س | | | | 50511 |
| القطن الخام | طن | 13210 | 3.8 | | 50198 |
| المنتج الثانوي | كغ | 80 | 3.9 | | 313 |
| الربح (قبل الضرائب) | | | | | -28919 |
| إجمالي بنود التكاليف | | | | | 79430 |
| المدخلات الثابتة | | | | | |
| العمالة المباشرة | | | | | 24313 |
| تحضير الأرض | ساعة | 32 | 5 | 1.00 | 156 |
| التسوية | ساعة | 35 | 0 | 1.00 | 8 |
| أخرى | ساعة | | 0 | 1.00 | 0 |
| الزراعة | ساعة | 17 | 50 | 1.00 | 862 |
| التسميد | ساعة | 25 | 11 | 1.00 | 266 |
| المكافحة | ساعة | 45 | 1 | 1.00 | 42 |
| الري | ساعة | 24 | 122 | 1.00 | 2935 |
| التعشيب | ساعة | 21 | 230 | 1.00 | 4902 |
| الجني | ساعة | 25 | 597 | 1.00 | 14810 |
| مابعد الحصاد | ساعة | 91 | 4 | 1.00 | 332 |
| المدخلات الوسيطة | | | | | 55117 |
| البيادر والشتول | كغ | 12 | 154.5 | 1.00 | 1810 |
| السماد البلدي | كغ | 650 | 0.2 | 1.00 | 111 |
| السماد الكيميائي | كغ | | | 1.00 | |
| السماد الأزوتي | كغ | 12 | 584.9 | 1.00 | 6857 |
| السماد الفوسفاتي | كغ | 9 | 206.2 | 1.00 | 1864 |
| السماد البوتاسي | كغ | 12 | 6.8 | 1.00 | 83 |
| أسمدة أخرى (سائل) | كغ | 12 | 20.2 | 1.00 | 250 |
| مواد مكافحة | | | | 1.00 | |
| مبيدات حشرية | كغ | 681 | 0.8 | 1.00 | 525 |
| مبيدات أعشاب | كغ | 528 | 1.8 | 1.00 | 930 |
| مبيدات فطرية | كغ | 85 | 0.9 | 1.00 | 77 |
| العمل الآلي (الآت) | | | | 1.00 | |
| الحراثة | ساعة | 274 | 8.08 | 1.00 | 2215 |
| التسوية | ساعة | 280 | 3.84 | 1.00 | 1075 |
| أخرى | ساعة | 312 | 0.66 | 1.00 | 207 |
| الزراعة | ساعة | 225 | 0.62 | 1.00 | 140 |
| التسميد الكيميائي | ساعة | 248 | 31.33 | 1.00 | 7782 |
| التسميد العضوي | ساعة | 500 | 0.30 | 1.00 | 152 |
| مبيدات أعشاب | ساعة | 83 | 5.27 | 1.00 | 435 |
| مبيدات حشرية | ساعة | 187 | 0.36 | 1.00 | 68 |
| الجني | ساعة | 1250 | 0.07 | 1.00 | 89 |
| العمل الحيواني | يوم | 78 | 0.58 | 1.00 | 46 |
| العوات | ل.س | 84 | 24.23 | 1.00 | 2040 |
| النقل | ل.س | 575 | 8.81 | 1.00 | 5064 |
| مستلزمات المياه | | | | | |
| الري | ل.س/هكتار | 3500 | 1 | 1.00 | 3500 |
| قيمة المياه | ل.س/م ³ | 3 | 11500 | 1.00 | 0 |
| أجار الأرض | ل.س/هكتار | 7577 | 1 | 1.00 | 7577 |
| أخرى | | 121 | 1.53 | 1.00 | 184 |
| الفائدة على رأس المال (خاص) | %5.5 | | 28356 | 0.76 | 1040 |
| الفائدة على رأس المال (اجتماعي) | %3 | | 43272 | 0.67 | 0 |

المصدر : معد التقرير.

الجدول 2 مثال عن ميزانية نظام الري بالأبار بالأسعار الاجتماعية لعام 2002 (ل.س)

| البيان | الوحدة | السعر | الكمية | معامل الاسترداد | القيمة |
|---------------------------------|--------------------|--------|---------|-----------------|---------------|
| العوائد | ل.س | | | | 58313 |
| القطن الخام | طن | 14500 | 4.0 | | 58000 |
| المنتج الثانوي | كغ | 80 | 3.9 | | 313 |
| الربح (قبل الضرائب) | | | | | -43049 |
| إجمالي بنود التكاليف | | | | | 101362 |
| المدخلات الثابتة | العمر = 50 | 271000 | | 0.09 | 1494 |
| العمالة المباشرة | | | | 1019.331 | 24313 |
| تحضير الأرض | ساعة | 50 | 4.7 | 1.00 | 233 |
| التسوية | ساعة | 66 | 0.9 | 1.00 | 62 |
| أخرى | ساعة | 70 | 0.6 | 1.00 | 44 |
| الزراعة | ساعة | 20 | 58.3 | 1.00 | 1153 |
| التسميد | ساعة | 44 | 8.5 | 1.00 | 370 |
| المكافحة | ساعة | 50 | 0.6 | 1.00 | 31 |
| الري | ساعة | 31 | 130.9 | 1.00 | 4024 |
| التعشيب | ساعة | 24 | 197.8 | 1.00 | 4694 |
| الجنى | ساعة | 27 | 694.7 | 1.00 | 19082 |
| مابعد الحصاد | ساعة | 45 | 14.9 | 1.00 | 669 |
| المدخلات الوسيطة | | | | | 55117 |
| البذار والشتول | كغ | 15 | 139.7 | 1.00 | 2060 |
| السماد البلدي | كغ | 0 | 0.00 | 1.00 | 0 |
| السماد الكيميائي | كغ | | | 1.00 | |
| السماد الأزوتي | كغ | 8 | 345.9 | 1.00 | 2790 |
| السماد الفوسفاتي | كغ | 9 | 177.2 | 1.00 | 1549 |
| السماد البوتاسي | كغ | 12 | 16.4 | 1.00 | 197 |
| أسمدة أخرى (سائل) | كغ | 9 | 48.4 | 1.00 | 452 |
| مواد مكافحة | | | | 1.00 | |
| مبيدات حشرية | كغ | 1000 | 0.3 | 1.00 | 250 |
| مبيدات أعشاب | كغ | 423 | 1.9 | 1.00 | 823 |
| مبيدات فطرية | كغ | 0 | 0.0 | 1.00 | 0 |
| العمل الآلي (آلات) | | | | 1.00 | |
| الحراثة | ساعة | 310 | 7.38 | 1.00 | 2291 |
| التسوية | ساعة | 191 | 5.62 | 1.00 | 1072 |
| أخرى | ساعة | 122 | 1.46 | 1.00 | 178 |
| الزراعة | ساعة | 98 | 3.20 | 1.00 | 314 |
| التسميد الكيميائي | ساعة | 173 | 1.46 | 1.00 | 253 |
| التسميد العضوي | ساعة | 0 | 0.0 | 1.00 | 0.0 |
| مبيدات أعشاب | ساعة | 326 | 1.46 | 1.00 | 475 |
| مبيدات حشرية | ساعة | 500 | 0.06 | 1.00 | 31 |
| الجنى | ساعة | 0 | 0.0 | 1.00 | 0 |
| العمل الحيواني | يوم | 100 | 1.56 | 1.00 | 156 |
| العبوات | ل.س | 90 | 33.43 | 1.00 | 2997 |
| النقل | ل.س | 254 | 12.22 | 1.00 | 3105 |
| مستلزمات المياه | | | | | |
| الري | ل.س/هكتار | 2.7 | 13793.1 | 1.00 | 37241 |
| قيمة المياه | ل.س/م ³ | 3 | 13793.1 | 1.00 | 0 |
| أجار الأرض | ل.س/هكتار | 8747 | 1 | 1.00 | 8747 |
| أخرى | | 121 | 0.0 | 1.00 | 0 |
| الفائدة على رأس المال (خاص) | %5.5 | | 33191 | 0.76 | 1217 |
| الفائدة على رأس المال (اجتماعي) | %3 | | 50653 | 0.67 | 0 |

المصدر : معد التقرير.

الجدول 3 تقييم السعر المكافئ للقطن لعام 2002

| حساب السعر المكافئ | | | | |
|-------------------------------|----------------------|-------------------|-----------------------------------|--|
| | | | المنتج النوعية نقطة التكافؤ | القطن المحلوج ? ? |
| القيمة بالأسعار الاجتماعية | القيمة بسعر السوق | مصدر المعلومات | الوحدة | |
| 0.0% | 0.0% | الفرضية | % | هامش سوق الجملة |
| 1000.00 | 1000.00 | البيانات | | فوب إلى سيف السعر الاستيرادي معامل تحويل النوعية |
| 20 | 20 | | | تكاليف التأمين |
| 30 | 30 | البيانات | | تكاليف النقل |
| 950.00 | 950.00 | البيانات أو محسوب | دولار أمريكي | السعر فوب |
| 51.5 | 51.5 | البيانات | | سعر الصرف |
| 48925 | 48925 | محسوب | ل.س | السعر التصديري (فوب) |
| | | | | رسوم المتغيرات |
| | 9.785 | | | رسوم تخليص جمركي 0.2% |
| | 380.00 | | | ضرائب على التصدير (العملة) |
| | 75 | | | الرسوم الثابتة |
| | 16 | | | قيمة ترخيص بالتصدير |
| | 5 | | | طوابع |
| | 485.79 | | | رصاص لختم العبوات المجموع |
| 48925 | 48439.22 | محسوب | | السعر في الميناء قبل الرسوم الجمركية |
| | 195 | | | تكاليف الشحن |
| | 19 | | | نفقات التخزين (14 يوم) |
| | 29 | | | نفقات أخرى |
| | 3 | | | نفقات الرفع |
| | 27 | | | رسوم المتعاملين |
| | 391 | | | نفقات النقل من المحلج |
| 664 | 664 | | | |
| 48261 | 47775 | | | السعر عند باب المحلج |

المصدر : المركز الوطني للسياسات الزراعية - دراسة الميزات النسبية.

الملحق الثاني - عرض مقتضب لمصفوفة تحليل السياسات

توفر مصفوفة تحليل السياسات الإطار التحليلي لتقدير الميزة النسبية لنظام إنتاجي معين . وهي تتكون من المقارنة بين وحدتين محاسبيتين (الدخل = تكاليف المستلزمات + تكاليف العوامل + الربح) يتم حساب إحداها لمستوى السعر الملاحظ في ظل الظروف الاقتصادية الحالية (ويسمى السعر الخاص) بينما الوحدة الثانية فهي تستخدم السعر (السعر الاجتماعي) الذي يمكن أن يسود في ظل ظروف سوق المنافسة التامة مما يؤدي إلى توزيع مثالي للموارد ضمن النظام الاقتصادي (الوضع الذي لا يمكن من خلاله تحقيق رفاه أي عنصر اقتصادي دون التأثير على رفاه غيره) . أما الصف الأخير من المصفوفة يحسب من خلال طرح القيم الاجتماعية من القيم الخاصة ويمثل الفارق بين الوضع الحالي والوضع المثالي . وترجع هذه الفوارق إلى التشوهات التي تعزى إما إلى السياسات المؤثرة على مستوى السعر (الضرائب - الدعم) أو إخفاقات السوق (الاحتكار - التأثيرات الخارجية) التي تمنع الأسواق من توزيع الموارد بشكل كفاء . وتؤخذ الأسعار السائدة في الأسواق العالمية كمؤشر لبناء وحدات الحسابات في ظل الأسعار الاجتماعية .

مصفوفة تحليل السياسات

| البيان | الإيراد | المستلزمات القابلة للتجارة | العوامل المحلية | الربح |
|--------------------|---------|----------------------------|-----------------|-------|
| الأسعار الخاصة | A | B | C | D |
| الأسعار الاجتماعية | E | F | G | H |
| الفارق | I | J | K | L |

على سبيل المثال إذا كانت H أكبر من الصفر فإن السلعة تتمتع بالميزة النسبية نظراً لأنها يمكن أن تنتج بشكل مربح في ظل السوق المفتوحة والتنافسية دون إضافة أية تكاليف على الاقتصاد وفي ظل التحويلات المالية الناجمة عن السياسات الحكومية أو في ظل التأثيرات الناجمة عن إخفاقات السوق .

تقدم المصفوفة مجموعة من المؤشرات مرتبة على نحو واضح لتقدير كفاءة الميزة النسبية للنظام:

مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات

| المؤشرات | المعادلات | التفسير |
|--|-----------------------|--|
| 1- الربحية المالية FP | $[D = A - B - C]$ | القيمة المطلقة للربح المحقق في النظام بالأسعار الخاصة |
| 2- معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الخاصة (FCB) | $[C / (A - B)]$ | مؤشر تنافسية النظام. إذا كانت FCB أصغر من 1 يكون النظام منافساً وإذا كانت أكبر من 1 فيكون النظام غير منافساً و تكون الربحية المالية سالبة |
| 3- الربحية الاجتماعية (SP) | $[H = E - F - G]$ | القيمة المطلقة للربح المحقق من قبل النظام بالأسعار الاجتماعية |
| 4- معامل تكلفة العوامل المحلية (DRC) | $[G / (E - F)]$ | مؤشر الميزة النسبية للنظام. إذا كانت DRC أصغر من 1 فإن النظام يتمتع بالميزة النسبية مما يعني أننا نستخدم موارد محلية ذات قيمة أقل (عمالة - رأس مال) من القيمة المضافة ($VA = E - F$) وإذا كانت DRC أكبر من 1 فإن النظام لا يتمتع بالميزة النسبية وتكون الربحية الاجتماعية سالبة |
| 5- معامل التكلفة على المنفعة بالأسعار الاجتماعية (SCB) | $[(F + G) / E]$ | مؤشر آخر لقياس الميزة النسبية للنظام. وهو يأخذ بعين الاعتبار التكلفة الكاملة للإنتاج (F+G) بدل العوامل المحلية فقط. وهو نسبة أكثر ملاءمة لترتيب الموقع النسبي للنظم المختلفة عندما يكون لها بنية تكاليف مختلفة (أي القابلة للتجارة وغير القابلة للتجارة) لأن الـ DRC تحيز لصالح النظام الذي يحتوي على قدر أكبر من المستلزمات القابلة للتجارة |
| 6- التحويلات | $[L = I - J - K]$ | القيمة المطلقة للتحويلات بين الاقتصاد والنظام |
| 7- معامل الحماية الاسمية (NPC) | $[A / E]$ | يشير إلى مستوى حماية المنتج الرئيسي وإذا كانت NPC أكبر من 1 فإن النظام يستفيد من الحماية وإذا كانت أقل من 1 فإن النظام يتعرض للضرائب |
| 8- معامل الحماية الفعال (EPC) | $[(A - B) / (E - F)]$ | يشير إلى إجمالي مستوى الحماية مع الأخذ بعين الاعتبار أثر السياسات على القيمة الخاصة للمنتجات القابلة للتجارة والمستلزمات القابلة للتجارة |
| 9- معامل الربحية (PC) | $[D / H]$ | يقيس انعكاس السياسات على ربحية النظام. إذا كان أكبر من 1 فإن النظام يستفيد من صافي التحويلات من الاقتصاد أما إذا كان أصغر من 1 فإن الاقتصاد يستفيد من صافي التحويلات من النظام |
| 10-معامل دعم المنتجين (PSR) | $[L / E]$ | مؤشر انعكاس السياسات / تشوه السوق على زيادة أو انخفاض إجمالي إيرادات النظام بالأسعار الاجتماعية، أي حجم الاختلاف من الوضع المرجعي بالأسعار الاجتماعية إلى الوضع الحالي بأسعار السوق |
| 11- معامل مكافئ دعم المنتج (ESP) | $[L / A]$ | مؤشر على انعكاس السياسات / تشوه السوق على زيادة أو انخفاض إيرادات النظام بأسعار السوق. وهو يعادل الدعم المعادل للمنتج PSE كما هو معرف من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لمفاوضات التجارة. إذا كان موجباً فهو يدعم المنتج وإذا كان سالباً فهو يدعم المستهلك. |